جهود علماء التفسير في الرد على المعتزلة في مصادر التلقي ومنهج الاستدلال

The efforts of the scholars of interpretation in responding to the Mu'tazila in the sources of reception and the method of reasoning

إعداد

عبدالمجيد صالح الحربي

Abdulmageed Salih Al Harbi

جامعة القصيم، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة

Doi: 10.21608/jasis.2024.387109

استلام البحث	٢٧ / ٧ / ٢٠٢٤
قبول البحث	٤ / ٩ / ٢٠٢٤

الحربي، عبدالمجيد صالح (٢٠٢٤). جهود علماء التفسير في الرد على المعتزلة في مصادر التلقي ومنهج الاستدلال. ***المجلة العربية للدراسات الاسلامية والشرعية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر ، ٨(٣٠)، ٣٤٣- ٣٨٠.

http://jasis.journals.ekb.eg

جهود علماء التفسير في الرد على المعتزلة في مصادر التلقي ومنهج الاستدلال

المستخلص:

الكشف عن الآيات التي تأوَّلها المعتزلة مع بيان الأساليب التي استخدموها في تأويلهم للآيات القرآنيّة، وبيان موقف المفسّرين من ذلك، وذكر الأثر الذي قام به المفسّرون في كشف تلك الضّلالات.

الكلمات المفتاحية: جهود، المفسرون، المعتزلة، تلقي، استدلال.

Abstract:

Disclosing the verses that the Mu'tazila interpreted, with an explanation of the methods they used in their interpretation of the Qur'anic verses, and explaining the position of the interpreters on that, and mentioning the impact that the interpreters had in exposing those errors.

Keywords: Efforts, Interpreters, Mu'tazila, Reception, Inference.

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أما بعد:

فإن القرآن الكريم أصل علوم أهل الإسلام ومرجعها، وإليه ينتهي المختلفون في الإسلام وينتزعون منه استدلالاتهم على مذاهبهم، وإن كان لا ممسك فيه لمبتدع على بدعته إلا بتأويل على غير هدي السلف.

وإن من الفرق التي اتخذت من تأويل آي القران سبيلا لنصرة مذهبها فرقة المعتزلة التي ظهرت في أول القرن الثاني الهجري واستطالت مكانتها بالسلطة والتأليف فيما بعد القرن الرابع، ومن أهم مؤلفاتهم عنايتهم بتفسير الآيات القرآنية وابتداعهم أصولاً فارقوا بها السنة، وكان للعلماء دور في مجادلتهم والرد على عقائدهم، ولاسيما المفسرون، والذين كان لبعضهم عناية في تتبع تأويلات المعتزلة وإبطالها، وظهر هذا الاهتمام بعد أن كتب الزمخشري تفسيره الكشاف الذي ذاع صيته وحشاه بدقائق من تأويلات أصحابه المعتزلة، وذلك في القرن السادس، مما حفز من جاء بعده، في القرن السابع وما تلاه، من المفسرين بالتعقيب عليه أو تتبع اعتزالياته والتنويه بتأويلاته.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث في تقسيمه إلى مقدمة، وتمهيد، وستة فصول، وخاتمة وفهارس:

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

المقدمة.
التمهيد: وفيه التعريف بالمعتزلة.
المبحث الأول: جهود المفسرين في الرد على المعتزلة في مصادر التلقي ومنهج الاستلال.
المطلب الأول: جهود المفسرين في الرد على المعتزلة في مصادر التلقي.
المطلب الثاني: جهود المفسرين في الرد على المعتزلة في منهج الاستدلال.
الخاتمة: تضمنت أهم نتائج البحث والتوصيات.

منهج البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج الاستقرائي والوصفي التحليلي والنقدي، وذلك بمراعاة ما يأتي:

إجراءات خاصة:

١-تقديم تصوير المسالة عند المعتزلة ومن ثم أتعقبها بردود المفسرين عليها.
٢-بيان وجه استدلال المعتزلة في الآيات من خلال كتبهم.
٣-إيراد الردود المختلفة، والاكتفاء عن المتشابهة بالإحالة إليها.
٤-إظهار تحليل ردود المفسرين في ضوء معتقد أهل السنة في خاتمة الرد عند الحاجة.

إجراءات عامة:

١- عزو الآيات القرآنية إلى أماكنها في المصحف، بذكر اسم السورة، ورقم الآية في المتن.
٢- أخرّج الأحاديث التي أذكرها من مصادرها الأصلية، وأسلك في ذلك الآتي:
أ- إذا كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما، أكتفي بهما عما سواهما.
ب- وإذا كان الحديث في غير الصحيحين، أنقل حكم العلماء عليه وقولهم فيه إن وجد.
٣- أترجم للأعلام الوارد ذكرهم في البحث.
٤- أعرّف بالملل والنحل والفرق الواردة في البحث.
٥- أعرّف بالأماكن والبلدان غير المشهورة.
٦- أشرح الألفاظ الغريبة.
٧- الالتزام بعلامات الترقيم وضبط ما يحتاج إلى ضبط.
٨- وضع الفهارس التفصيلية في آخر البحث كما هو موضح في آخر الخطة.

هذه مع ما تقضيه ظروف البحث من حذف وإضافة
وصلى الله على نبينا محمد وعلى أله وصحبه وسلم

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

التمهيد

المطلب الأول: تعريف المعتزلة في اللغة.

المعتزلة: صيغة اسم فاعل من الاعتزال، ومادته "العين، والزاء، واللام" تدل على التنحية والإمالة، تقول: عزل الإنسانُ الشيءَ يعزله، إذا نحَّاه في جانب، وهو بمعزل من أصحابه، أي في ناحية عنهم، والعُزلة: هو الاعتزال، والرجل يعزل عن المرأة، إذا لم يرد ولدها[١].

ويقال: عزله عزلًا، أي: أبعده ونحَّاه، ويقال: عزله عن منصبه وأفرزه، ويقال: عزل المرضى عن الأصحّاء، أي: أنزلهم في مكان منعزل اتّقاء العدوى، ومنه قوله تعالى: وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونِ[سورة الدخان: ٢١] أي: فدعوني كفافًا لا عليَّ ولا لي[٢]، ومنه قول الأحوص[٣]:

يا بيتَ عاتكةَ الذي أتعزَّلُ حَذَرَ العِدَا وبه الفؤادُ موكَّلُ[٤].

وأصل الاعتزال تجنّب الشيء بأمارةٍ وولايةٍ أو غيرهما، وتارةً يكون في الظاهر كالاعتزال بالبدن، وتارَة في الباطن كالاعتزال في الاعتقاد؛ قال تعالى: وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا [سورة الكهف: ١٦] فهذا في الظاهر بالبدن؛ لأنهم فرّوا منهم، وقيل: بالقلب، يعني: إذا خالفتموهم في معتقدهم فانجوا إلى غارٍ تعبدون الله فيه[٥].

المطلب الثاني: المعتزلة في الاصطلاح:

فهو اسم يطلق على أوّل مدرسة كلامية واسعة ظهرت في الإسلام، وأوجدت الأصول العقلية للعقائد الإسلامية[٦].

وهم أصحاب واصل بن عطاء الذي اعتزل عن مجلس الحسن البصري[٧]، بسبب قوله في مرتكب الكبيرة، وذلك أنه جاء رجل إلى حلقة الحسن البصري فقال: يا إمام

---

(١) انظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٤/ ٣٠٧).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (ص: ٣٤٦).

(٣) هو: عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم الأنصاري، المشهور بالأحوص، من بني ضبيعة، شاعر هجاء، كان معاصرًا لجرير والفرزدق، وهو من سكان المدينة، من مؤلفاته: ديوان شعر، وغيره، توفي سنة (١٠٥ هـ). انظر: فوات الوفيات لمحمد شاكر (٢/ ٢١٧)، تاريخ الإسلام للذهبي (٣/ ١٤).

(٤) ديوان الأحوص (ص:١٥٢).

(٥) انظر: عمدة الحفاظ للسمين الحلبي (٣/ ٦٩).

(٦) انظر: دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية لعبد الحميد عرفان (ص:٨٣).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

الدّين، لقد ظهرت في زماننا جماعة يكفِّرون أصحاب الكبائر، وجماعة يرجئونهم فلا تضرّ مع الإيمان عندهم كبيرة، كما لا ينفع مع الكفر طاعة، فكيف تحكم لنا في ذلك اعتقادًا؟ فتفكَّر الحسن في ذلك، وقبل أن يجيب قال واصل بن عطاء[٨]: أنا لا أقول إنَّ صاحب الكبيرة مؤمن ولا كافر، بل هو في منزلة بين المنزلتين، ثم قام واعتزل إلى أسطوانة المسجد يقرّر ما أجاب عن هذه المسألة.

فقال الحسن البصري: اعتزل عنا واصل، فسُمِّي هو وأصحابه معتزلة، ثم استقرّ مذهب الاعتزال بعد ذلك على خمسة أصول وهي:

الأول: التوحيد، وهو عندهم عبارة عن نفي صفات الله تعالى، وإثبات أسماء دون المعاني لها، كقولهم: عالم بلا علم، قادر بلا قدرة.

الثاني: العدل، وهو عندهم عبارة عن نفي قدر الله تبارك وتعالى ومشيئته النافذة على جميع خلقه، وأنَّ العباد هم الخالقون لأفعالهم، فسُمُّوا قدريةً لنفيهم القدر، وهم يُسَمُّون أنفسهم أهل العدل والتوحيد.

الثالث: إنفاذ الوعيد، والمقصود منه عندهم أنَّ مرتكب الكبيرة عندهم إذا لم يتب من الكبيرة، فهو من الخالدين في النار.

الرابع: المنزلة بين المنزلتين، والمقصود منه عندهم، أنَّ الفاسق لا يسمى في الدنيا مؤمنًا، ولا كافرًا.

الخامس: الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ومنه جواز الخروج على الأئمة عندهم، وقتالهم بالسيف[٩].

---

(٧) هو: حسن بن يسار أبو سعيد البصري، من سادات التابعين جمع بين علم وزهد وورع وعبادة، سمع عددًا كثيرًا من الصحابة، ومناقبه كثيرة، توفي سنة (١١٠ه). انظر: تذكرة الحفاظ (٧١/١)، طبقات الحفاظ (ص:٢٨).

(٨) هو: واصل بن عطاء الغَزَّال، أبو حذيفة إمام المعتزلة، ومؤسس مذهبهم في العدل والتوحيد، ومن أئمة البلغاء والمتكلمين، ولد بالمدينة سنة ثمانين، ونشأ بالبصرة، وانتظم في حلقة الحسن البصري، وتُنسب إليه طائفة تُسمَّى الواصليّة، وعمل على نشر مذهب الاعتزال، من كتبه: أصناف المرجئة، والمنزلة بين المنزلتين، ومعاني القرآن، وطبقات أهل العلم والجهل، السبيل إلى معرفة الحقّ، وغيرها، توفي سنة إحدى وثلاثين ومائة. انظر: فضل المعتزلة وطبقات المعتزلة لقاضي عبد الجبار (ص:٦٤)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٦/ ١٧٥)، الوافي بالوفيات للصفدي (٢٧/ ٢٤٥).

(٩) انظر: الملل والنحل للشهرستاني (١/ ٤٨)، الفَرْق بين الفِرَق لعبد القاهر البغدادي (ص: ٩٨)، الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار للعمراني اليمني (١/ ٦٨).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

المبحث الأول: جهود المفسرين في الرد على المعتزلة في مصادر التلقي ومنهج الاستلال.

المطلب الأول: جهود المفسرين في الرد على المعتزلة في مصادر التلقي.

مفهوم مصادر التلقي.

مصادر: جمعٌ، مفردُه مصدر، وهو مصدر ميمي من الصَّدر، بمعنى الرجوع، يقال: صَدَرَ عن الماء، وصَدَرَ عن البلاد، إذا وَرَدَها ثم رجع عنها(١٠).

التلقِّي: لغة بمعنى الاستقبال، يقال: تلقَّاه، أي: استقبله، ومنه قوله تعالى: وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ [سورة فصلت: ٣٥]، أي: ما يُلقَّى دفع السيئة بالحسنة(١١).

ومنه: النهي عن تلَقّي الركبان، ويقال: فلان يتلقّى فلانًا، أي: يستقبله(١٢).

فمصادر التَّلَقِّي: هي المناهل والموارد التي تُؤخذ منه التشريعات، والعلوم، والمعارف، وفق قواعد، وضوابط معينة(١٣).

فالمصادر التي يتم من خلالها تلقّي الحقّ هي العامل في تحديد مسار الناس، لكونهم عنها يصدرون، ومنها يقتبسون، فما جاءت به فهو الحقّ عندهم، وما ردَّته فهو الباطل عندهم، فالحكم بهداية أو ضلال فِرقة من الفِرَق مرتبط بمعرفة مصادر تلقّيها، وفي ذلك يقول السمعاني(١٤): "أما سائر الفِرَق فطلبوا الدّين لا بطريقه؛ لأنهم رجعوا إلى معقولهم وخواطرهم وآرائهم، فطلبوا الدّين من قِبَله، فإذا سمعوا شيئًا من الكتاب والسنة عرضوه على معيار عقولهم، فإن استقام قبلوه وإن لم يستقم في ميزان عقولهم ردّوه، فإن اضطروا إلى قبوله حرّفوه بالتأويلات البعيدة والمعاني المستنكرة، فحادوا عن الحق وزاغوا عنه، ونبذوا الدّين وراء ظهورهم، وجعلوا السُنَّة تحت أقدامهم تعالى الله عما يصفون.

---

(١٠) انظر: الصحاح للجوهري (٢/٧٠٩)، مقاييس اللغة لابن فارس (٣/ ٣٣٧).

(١١) معاني القرآن للفراء (٣/ ١٨).

(١٢) انظر: أساس البلاغة للزمخشري (٢/ ١٧٨)، لسان العرب لابن منظور (١٥/ ٢٥٦)، تاج العروس للزّبيدي (٣٩/ ٤٧٧).

(١٣) تركت فيكم أمرين للصَّغير (ص:٤).

(١٤) هو: منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن محمد الإمام أبو المظفر السمعاني التميمي المروزي الحنفي ثم الشافعي؛ تفقه على والده حتى برع في مذهب أبي حنيفة رحمه الله، ومكث كذلك ثلاثين سنة ثم صار إلى مذهب الشافعي رحمه الله؛ له كتاب القواطع في أصول الفقه، وكتاب الانتصار في الرد على المخالفين، وكتاب المنهاج لأهل السنة؛ توفي سنة (٤٨٩ه). انظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٥/ ٣٣٥)، وطبقات الشافعيين (ص: ٤٨٩)، وطبقات الشافعية لابن قاضى شهبة (١/ ٢٧٤).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وأما أهل الحق فجعلوا الكتابَ والسُنَّةَ إمامَهم، وطلبوا الدّين من قبلهما، وما وقع لهم من معقولهم وخواطرهم عرضوه على الكتاب والسنة، فإن وجدوه موافقًا لهما قبلوه وشكروا الله عز وجل حيث أراهم ذلك ووقفهم عليه، وإن وجدوه مخالفًا لهما تركوا ما وقع لهم وأقبلوا على الكتاب والسنة، ورجعوا بالتهمة على أنفسهم، فإنَّ الكتاب والسنة لا يهديان إلا إلى الحق ورأي الإنسان قد يرى الحقَّ وقد يري الباطل"[١٥].

ومصادر التلقي عند أهل السنة والجماعة في باب العقيدة، الكتاب والسنة، وما يُبنى عليهما من الإجماع[١٦].

قال الخطيب البغداديّ[١٧]: "أما الكتاب والسنة فهما الأصلان اللذان يقدّم الاحتجاج بهما في أحكام الشرع على ما سواهما، ويتلوهما الإجماع"[١٨].

والمعتزلة قصَّروا تلقّي العقائد من العقل، أما النقل إن وافق عقولهم قبلوه، وإن خالف عقولهم ردُّه، فقدّموا أحد الجانبين، وهو العقل تعظيمًا، وأخروا جانبًا آخر وهو النقل انتقاصًا وتقليلًا، فاعتزلوا عن المنهج القويم، والصراط المستقيم، وهذا هو الفارق بين أهل السنة والجماعة، وبقيّة فِرَق المبتدعة، قال السمعاني: "اعلم أن فصل ما بيننا وبين المبتدعة هو مسألة العقل، فإنهم أسَّسُوا دينَهم على المعقول وجعلوا الاتِّباع والمأثور تبعًا للمعقول، وأما أهل السّنة قالوا: الأصل الاتِّباع والعقول تبع، ولو كان أساس الدّين على المعقول لاستغنى الخلق عن الوحي وعن الأنبياء صلوات الله عليهم، ولَبَطل معنى الأمر والنهي، ولَقَال من شاء ما شاء"[١٩].

---

(١٥) الانتصار للسمعاني (ص: ٤٤).

(١٦) انظر: الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي(٣٩/٢).

(١٧) هو: الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي بن ثابت البغدادي، المعروف بالخطيب، الحافظ الناقد محدث الوقت من العلماء المتبحرين، وأخذ الفقه عن أبي الحسن المحاملي والقاضي أبي الطيب الطبري وغيرهما، ولد سنة اثنتين وتسعين وثلث مائة (٣٩٢ه)، من مؤلفاته: تاريخ بغداد، الكفاية في معرفة علم الرواية، الفقيه والمتفقه، وتوفي سنة ثلاث وستين وأربعمائة (٤٦٣ه)، انظر: وفيات الأعيان (١/ ٩٢)، سير أعلام النبلاء للذهبي (١٣/ ٤١٩)، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٤/ ٢٩).

(١٨) انظر: المرجع السابق (٢/ ٤٠).

(١٩) الانتصار للسمعاني (ص: ٨٠).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

مصادر التلقي عند المعتزلة:

مصادر التلقي عند المعتزلة في الظاهر أربعة: العقل، والكتاب، والسنة، والإجماع، قال القاضي عبد الجبار[٢٠]: "اعلم أن الدِلالة أربعة: حجة العقل، والكتاب، والسنة، والإجماع"[٢١].

المصدر الأول: العقل.

العقل في اللغة: الحبس، من قولهم: "قد اعْتُقِلَ لسانُهُ" إذا مُنِعَ الكلامَ [٢٢].

والعقل في الاصطلاح: اختلف أهل العلم في حدّ العقل، فلهم في بيان حدّ العقل ثلاثة اتجاهات:

الاتجاه الأول لجمهور الفلاسفة.

فالعقل عند أكثر الفلاسفة: "جوهرٌ [٢٣]بسيطٌ[٢٤] يُدرك المعقولات دون المحسوسات، والكليات[٢٥] دون الجزئيات[٢٦]"[٢٧].

لكنَّ تعريف العقل بالجوهر باطلٌ؛ لأنه لو كان العقل جوهرًا لصحَّ قيامُه بذاته، لا بعاقل، ولصحَّ أن يعقل ويكلّف؛ لأن ذلك مما يجوز على الجواهر، وفي امتناع ذلك

---

(٢٠) هو: عبد الجبَّار بن أحمد بن عبد الجبَّار بن أحمد بن خليل الهَمَذانيّ، يُكنّى بأبي الحسن، ولد سنة خمس وعشرين وثلاثمائة، قاضٍ، مفسرٌ، أصوليٌ، كان على مذهب الشافعي في الفروع، ومن أئمة أهل الاعتزال في زمانه في الأصول، ويلقب عندهم بقاضي القضاة، رحل إلى بغداد وأخذ عن علمائها، وكان مواظبًا على التدريس والإملاء حتى بَعُد صيته، وعظُم قدره، وإليه انتهت الرئاسة في المعتزلة حتى صار شيخهم وعالمهم من غير مدافع، وصار الاعتماد على كتبه، من كتبه: تنزيه القرآن عن المطاعن، متشابه القرآن، طبقات المعتزلة، وغيرها، توفّي سنة خمس عشرة وأربع مائة. نظر: تاريخ بغداد للخطيب (١١/ ١١٤)، طبقات الشافعيين لابن كثير (ص: ٣٧٣)، طبقات المفسرين للأدنه وي (ص: ١٠٤).

(٢١) شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار (ص:٨٨).

(٢٢) انظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٤/ ٦٩).

(٢٣) الجوهر: ماهية إذا وجدت في الأعيان كانت لا في موضوع، وهو مختصر في خمسة: هيولي، وصورة، وجسم، ونفس، وعقل. التعريفات للجرجاني (ص: ٧٩)، دستور العلماء القاضي عبد النبي (١/ ٢٨٦).

(٢٤) البسيط: ما لا جزء له أصل. دستور العلماء، للقاضي عبد النبي (١/ ١٦٧).

(٢٥) الكلي: "ما لا يمنع نفس تصوره من وقوع الشركة فيه". التعريفات (ص: ١٨٦)، التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي (ص: ٢٨٣).

(٢٦) الجزئي: ما يمنع نفس تصوره من وقوع الشركة. التعريفات للجرجاني (ص: ٧٥).

(٢٧) انظر: الحدود للباجي (ص: ١٠٠)، العدة لأبي يعلى (١/ ٨٦)، الواضح لابن عقيل (١/ ٢٢)، العقل لياسين (ص: ٢٩).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

دليلٌ، على أنه ليس بجوهر، فثبت أنه عَرَضٌ[٢٨] [٢٩].

الاتجاه الثاني لجمهور المتكلمين.

والعقل عندهم عَرَضٌ من الأعراض وليس بجوهر، وأنه عِلْمٌ وليس بشيءٍ آخر، وعرفوه بالعلوم الضرورية[٣٠]، أو ببعض العلوم الضرورية[٣١].

وعرفه القاضي عبد الجبار بأنه: "عبارة عن جملة من العلوم مخصوصة متى حصلت في المكلف صحَّ منه النظرُ والاستدلالُ والقيامُ بأداء ما كُلِّف به"[٣٢].

الاتجاه الثالث لكثير من الأصوليين والفقهاء.

وهؤلاء أيضا يرون أن العقل عَرَضٌ من الأعراض وليس بجوهر، ولكنه ليس هو العلم بل العلم يُنشأ عنه، وعرَّفوه: "غريزة[٣٣] يتأتى بها درك العلوم"[٣٤].

وأقرب الاتجاهات إلى دلالة نصوص الكتاب والسنة هو الاتجاه الثالث؛ لأن الآيات القرآنية المتعلقة بالعقل جاءت كلها بصيغة الفعل فاعلُه الانسانُ دائمًا، كما في قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾[سورة الحج: ٤٦]، فالذي يعقل هو الانسان، وآلته هو القلب، والعقل غريزة في القلب تمكّنه من القيام بذلك الفعل[٣٥].

والعقل عند أهل الاعتزال، أساس المعرفة، ومصدر التلقّي الأوثق المرجوع إليه عند التنازع، وما عداه من المصادر تعتبر مصادر ثانوية راجعة إليه، وتستمد مشروعيتها منه، بمعنى أنها مصادر فرعية يُؤخذ بها اعتضادًا، لا اعتمادًا، يقول القاضي عبد الجبار مبيّنا مصادر الاستدلال: "أولها دلالة العقل؛ لأنّ به يميّز بين

---

(٢٨) العرض: الذي يحتاج في وجوده إلى موضع، أي محل، يقوم به. التعريفات للجرجاني (ص: ١٤٨)، التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي (ص: ٢٣٩).

(٢٩) انظر: العدة لأبي يعلى (١/ ٨٧).

(٣٠) انظر: البرهان، للجويني (١/ ١٩)، المستصفى للغزالي (ص: ٢٠)، العدة لأبي يعلى (١/ ٨٣).

(٣١) انظر: التقريب والإرشاد للباقلاني (١/ ١٩٥)، وينظر: البرهان للجويني (١/ ١٩)، شرح مختصر الروضة للطوفي (١/ ١٧٢).

(٣٢) المغني للقاضي عبد الجبار (٣٧٩/١١).

(٣٣) الغريزة: "هي ملكة تصدر عنها صفات ذاتية"، أي: كيفية راسخة في الانسان تتهيأ بها لإدراك الحقائق والمعاني". انظر: الكليات لأبي البقاء (ص: ٦٧١).

(٣٤) انظر: ماهية العقل للمحاسبي (ص: ٢٠١)، البرهان للجويني (١/ ١٩)، الأشباه والنظائر للسبكي (٢/ ١٧) العدة لأبي يعلى (١/ ٨٥-٨٦)، الاستقامة للابن تيمية (٢/ ١٦١-١٦٢).

(٣٥) انظر: العقل للياسين (ص: ٤٢).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

الحسن والقبح؛ ولأنّ به يُعرف أن الكتاب حجَّة، وكذا السنّة والإجماع...، فهو الأصل في هذا الباب"[٣٦].

ويقول القاسم الرّسي[٣٧]: "العقل أصل الحجتين الأخيرتين؛ لأنهما عُرفا به، ولم يُعرف بهما"[٣٨].

فالمعتزلة لا يستدلون على حسن الأفعال أو قبحها إلا بالنظر العقلي، فإذا عَلِم الإنسان بعقله أنه مستحق للذم والعقاب على المعاصي، ومستحق للمدح والثواب على الطاعات، كان ذلك أقرب إلى اختيار الطاعة، واجتناب المعصية.

قال القاضي عبد الجبار: "لأن القبيح يقبح لوُجوهٍ معقولةٍ، والحسن يحسن متى انتفت هذه الوجوه كلها عنه، وحصل له حال زائدة على مجرد الوجود يخرج بها من أن يكون في حكم العدم"[٣٩].

فإن قيل: فما فائدة نصوص الشرع، فيما ورد بالنهي عن القبائح والأمر بالطاعات؟ أجاب عنه القاضي عبد الجبار بما حاصله: أن القبيح لا يكون قبيحاً بالنهي عنه، وكذلك الحسن، لا يكون حسنا، للأمر به بل النهي منه تعالى عن الشيء مجرد دليلٌ على قبح الشيء المنهي، فالنّهي ينبئ عن مثل ما ينبئ عنه قوله: إن هذا الفعل ندب أو واجب، فكما أن الخبر يدل على أن المخبر عنه على ما تعلق به، لا أنه بالخبر، صار على ما هو به، فكذلك الأمر والنهي[٤٠].

ويلزم من ذلك أن العقل بإمكانه التعرّف على أصول الدّين ومسائله الكبار، وعلى فروعه أيضاً، من غير حاجة إلى الشرع، فالشرع على هذا، يكون فضلةً زائدةً، أو بمنزلة الشهود الزائدين على النصاب.

---

(٣٦) شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار (ص:٨٨).

(٣٧) هو: القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن الحسن الحسني، الهاشمي، الرَّسي الفقيه، الشاعر، من أئمة الزيدية، كان يسكن جبال قدس من أطراف المدينة، من مؤلفاته: الرد على ابن المقفع، سياسة النفس، العدل والتوحيد، الناسخ والمنسوخ، ورسالة في الامامة، توفي في الرَّس سنة (٢٤٦ هـ). انظر: الوافي بالوفيات (٢٤/ ٨٣)، معجم المؤلفين (٨/ ٩١).

(٣٨) رسائل العدل والتوحيد للقاضي عبد الجبار وغيره (١/ ١٢٤، ١٢٥).

(٣٩) انظر: المغني للقاضي عبد الجبار (٦/ ٥٢، ٥٩).

(٤٠) انظر: المرجع السابق (١٠٥/٦).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

المصدر الثاني: الكتاب.

الكتاب في اللغة: بمعنى الجمع، يقال: كتبتُ الكتابَ أكتبه كَتْبًا أي: جمعته[٤١].

والكتاب في الاصطلاح: هو القرآن المنزَّل على الرسول المكتوب في المصاحف[٤٢] المنقول إلينا نقلًا متواترًا[٤٣] بلا شُبْهة [٤٤].

يقصد بالكتاب، القرآن، فالمعتزلة يعتبرون القرآن مصدرًا من مصادر الاستدلال على مسائل الاعتقاد، كما نقلنا عن القاضي عبد الجبار[٤٥]، ويقول مبينًا اعتقاده في القرآن، "أما مذهبنا في ذلك، فهو: أن القرآن كلام الله تعالى، ووحيه، وهو مخلوق، محدث، أنزله الله على نبيه، ليكون علماً ودالًا على نبوته، وجعله دلالة لنا على الأحكام لنرجع إليه في الحلال والحرام[٤٦].

لكنّ هذا المصدر عندهم مصدرٌ فرعي يستمدّ دلالته من العقل، فما كان موافقًا لعقولهم أخذوا به، وما كان مخالفًا لعقولهم أوّلوه وحرّفوه حتى يوافق ما أقرَّته عقولُهم، ونصبوا العقل حاكمًا على الكتاب، وقاضيًا عليه، قال القاضي عبد الجبار: "معرفة الله لا تُنال إلا بحجة العقل"[٤٧].

ولعله قد ظهر من هذا النقل، وما سبقه أن القرآن ليس بحجة في العقائد، عند المعتزلة، وتثبت حجيته بالعقل الذي هو الأصل المرجوع إليه عند التنازع، بل الدليل النقلي عندهم لا يفيد اليقين أصلًا، لما يعارض القطع احتمال مجاز، وتخصيص، ونقل، وتقديم، وتأخير، ونسخ، واشتراك، وإضمار مع أنه لابدّ من العلم بعدم المعارض العقلي [٤٨].

قال القاضي عبد الجبار: "السمع الذي نقول: إنه دلالة لا يصح أن يستدل به على التوحيد والعدل"[٤٩].

---

(٤١) انظر: الصحاح للجوهري (١/ ٢٠٨)، مقاييس اللغة لابن فارس (٥/ ١٥٨) تاج العروس للزَّبيدي (٤/ ١٠٢).

(٤٢) المصاحف: الصاد والحاء والفاء يدل على انبساط في شيء وسعة، والصحيفة، هي التي يكتب فيها. مقاييس اللغة (٣/ ٣٣٤).

(٤٣) المتواتر: ما رواه عدد كثير، تُحِيل العادة تواطُؤَهم على الكذب. تيسير مصطلح الحديث (ص: ٢٣).

(٤٤) انظر: شرح التلويح للتفتازاني (١/ ٤٦).

(٤٥) انظر: شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار (ص:٨٨).

(٤٦) انظر: المرجع السابق (٥٢٨).

(٤٧) انظر: المرجع السابق (ص:٨٨).

(٤٨) انظر: نشر البنود للشنقيطي (١/ ٨٧).

(٤٩) المغني للقاضي عبد الجبار (١٦/ ٢١).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

المصدر الثالث: السنة النبوية.

السّنّة في اللغة: من سنَّ يسنّ بمعنى جريان الشيء بسهولة[٥٠].

وبمعنى الطريقة، يقال: استقام فلان على سَنَن واحد[٥١].

والسّنّة في الاصطلاح: " ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير"[٥٢].

سبق عن القاضي عبد الجبار أن السّنّة إحدى الأدلة الشرعية، لكنَّهم يعرضون الأحاديث على عقولهم الفاسدة، فإن وافق عقولَهم أخذوا به اعتضادًا لا اعتمادًا، وإن خالف عقولَهم طعنوا في الحديث[٥٣].

قال القاضي عبد الجبار: "إنْ كان [أي: خبر الآحاد] مما طريقه الاعتقادات يُنظَر؛ فإن كان موافقاً لِحُجَج العقول قُبِل واعتُقِد بموجبه، لا لمكانه بل للحجة العقلية، وإن لم يكن موافقًا لها، فإنَّ الواجب أن يُردَّ ويُحكَم بأنَّ النبي ﷺ لم يقله، وإن قاله فإنما قاله على طريق الحكاية عن غيره، هذا إذا لم يحتمل التأويل إلاَّ بتعسّف، فأما إذا احتمله فالواجب أن يُتأوَّل[٥٤].

وذكروا لقبول أخبار الآحاد شروطًا، منها: ألاَّ يُخالِف العقل، وفي ذلك يقول أبو الحسين البصري: "لم يُقبَلْ ظاهرُ الخبَر في مخالفة مُقتضى العقل؛ لأنّا قد علمنا بالعقل على الإطلاق أنَّ الله عزَّ وجلَّ لا يُكلِّف إلا ما يُطاق وأنَّ ذلك قبيح، فلو قبِلنا الخبرَ في خلافه لم يخل؛ إما أن نعتقد صدق النبي ﷺ في ذلك فيجتمع لنا صدق النقيضين، أو لا نُصدِّقه فنعدل عن مدلول المُعجِز، وذلك محال"[٥٥].

والمعروف عن المعتزلة إنكارهم لكثير من مرويات الصحابة والتابعين؛ لاعتقادهم بفسق طوائف منهم.

قال شيخ الإسلام ابن تيميّة[٥٦]: "المعتزلة أيضًا تُفَسِّق من الصحابة والتّابعين طوائف وتطعن في كثير منهم، وفيما رووه من الأحاديث التي تخالف آراءهم وأهواءهم"...[٥٧].

---

(٥٠) انظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٣/ ٦٠)

(٥١) انظر: الصحاح للجوهري (٥/ ٢١٣٨)، لسان العرب لابن منظور (١٣/ ٢٢٥)، تاج العروس للزَّبيدي (٣٥/ ٢٣١).

(٥٢) توجيه النظر إلى أصول الأثر للسمعوني (١/ ٤٠).

(٥٣) مقالات الإسلاميين للأشعري (٢٩٦/١).

(٥٤) شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار (ص: ٧٧٠).

(٥٥) المعتمد لأبي الحسين البصري (٢/ ١٥٣).

(٥٦) هو: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني الدمشقي، أبو العباس شيخ الإسلام، الإمَام الفقيه، المجتهد المحدث، الحافظ المفسر، الأصولي الزاهد، كان مظهراً للسنة، قامعاً للبدعة، ناصحاً للأمة امتحن كثيراً وسجن مرات عديدة؛ من مؤلفاته: مجموع الفتاوى، ودرء

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وذكر عبد القاهر البغدادي[٥٨] بعض أعيان المعتزلة الطاعنين في الصحابة، حيث قال:"كيف يكون مقتديًا بالصحابة من يُفسّق أكثرهم، ويراهم من أهل النَّار، ومن لا يرى شهادتهم مقبولة كيف يقبل روايتهم؟! ومن ردَّ رواياتهم، وردَّ شهاداتهم خرج عن سمتهم ومتابعتهم"... [٥٩].

وزعم واصل بن عطاء أن المتخاصمَين في وقعتي الجمل وصفِّين فسقةٌ لا بأعيانهم، وأنّه لا يُعرف الفسقة منهما، ويجوز أن يكون أحدهما.

وقال بردّ شهادة رجلين: أحدهما من أصحاب الجمل، والآخر من أصحاب عليٍّ رضي الله عنه، لكون أحدهما فاسقًا لا بعينه[٦٠].

وأيضًا أنكر الخيّاط منهم حجية أخبار الآحاد مطلقًا، ويقصد بذلك إنكار أكثر أحكام الشرع؛ لأن أغلب أحكام الشرع ثابتة بأخبار الآحاد[٦١].

وأبو علي الجبَّائيُّ لا يقول بحجية خبر الواحد إلا إذا انضم إليه خبر عدل آخر، أو عضده ظاهر خبر آخر، أو موافقة ظاهر الكتاب، أو عمل به بعض الصحابة، ونُسب إليه أنه لا يقبل خبر الواحد إلا إذا رواه أربعة[٦٢].

المصدر الرابع: الإجماع.

الإجماع لغة: الاتفاق، يقال: هذا أمرٌ مجمعٌ عليه: أي متَّفق عليه[٦٣].

والإجماع اصطلاحًا: "اتّفاق مجتهدي أمة محمد ﷺ بعد وفاته في حادثة على أمرٍ من الأمور في عصرٍ من الأعصار"[٦٤].

تعارض العقل والنقل، والإيمان، وغيرها؛ توفي سنة (٧٢٨هـ). انظر: الوافي بالوفيات (٧/ ١١)، وذيل طبقات الحنابلة (٤/٤٩١).

(٥٧) مجموع الفتاوى لابن تيميّة (٤/ ١٥٤).

(٥٨) هو: عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي، أو منصور: فقيه أصولي متكلم، من أئمة الأصول، اشتهر اسمه، وبعد صيته، وأخذ عنه العلم أكثر أهل خراسان، من مؤلفاته: أصول الدين، فضائح المعتزلة، الفرق بين الفرق، وغيرها، توفي سنة تسع وعشرين وأربعمائة. (٤٢٩ هـ). انظر: الوافي بالوفيات للصفدي (١٩/ ٣١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٥/ ١٣٦)، بغية الوعاة للسيوطي (٢/ ١٠٥).

(٥٩) الفَرْق بين الفِرَق للبغدادي (ص: ٣٠٧).

(٦٠) انظر: المرجع السابق (ص:١٠٠).

(٦١) انظر: المرجع السابق (ص:١٦٥).

(٦٢) انظر: فتح الباري لابن حجر (١٦/ ٣٦٠).

(٦٣) انظر: مختار الصحاح للجوهري (ص: ٦١)، القاموس المحيط للفيروز آبادي (ص: ٧١٠)، تاج العروس للزَّبيدي (٢٠/ ٤٦٣).

(٦٤) انظر: البحر المحيط للزركشي (٦/ ٣٧٩)، إرشاد الفحول للشوكاني (١/ ١٩٣).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

أما المعتزلة فالإجماع عندهم -وخاصة عند القاضي عبد الجبار-غير مرتبط بالعدد، ويقولون: إن الجماعة ما وافق طاعة الله، وإن كان رجلًا واحدًا فينطبق على الفرد الواحد أيضًا(٦٥).

نجد القاضي عبد الجبار، يُقرّ بحجّية الإجماع في الظاهر، حيث قال: "فصلٌ في بيان هذه الأدلة، أولها: دلالة العقل ...، وكذلك السنة، والإجماع"(٦٦)، لكنه مصدرٌ ثانوي يستدل به للاعتضاد لا للاعتماد.

وقال القاسم الرَّسّي: "ثم الإجماع من بعد ذلك حجّة رابعة مشتملة على جميع الحجج الثلاث، وعائدة إليها"(٦٧).

وأول من باح بردّ الإجماع، هو النظّام من المعتزلة، وقد نَسب إليه القول بإنكار الإجماع طائفةٌ من الأصوليين(٦٨).

إلا أن الشهرستاني(٦٩) حكى عن النظّام، أنه لا يقول بحجية الإجماع، إلا لاشتماله على قول

المعصوم(٧٠)، كما قالت الروافض.

المطلب الثاني: جهود المفسرين في الرّد على المعتزلة في مصادر التلقّي.

فأهل السنة والجماعة يأخذوا مسائل الاعتقاد من مصدرين أساسيين فقط، وهما:

١-الكتاب.

٢-السنة الصحيحة، فكل ما ثبت عن رسول الله ﷺ أخذوا به وعوَّلوا به، وقد شاع عمل الصحابة والتابعين بخبر الواحد من غير نكير فاقتضى الاتفاق منهم على القبول(٧١).

قال البيهقيّ(٧٢): "أما أهل السّنة والجماعة فمعوّلهم فيما يعتقدون الكتاب والسّنة"(٧٣).

---

(٦٥) فضل الاعتزال للقاضي عبد الجبار (ص:١٨٦).

(٦٦) انظر: المرجع السابق (ص:٨٧).

(٦٧) رسائل العدل والتوحيد للقاسم الرَّسّي (١/ ١٢٤، ١٢٥).

(٦٨) انظر: العدة لأبي يعلى (٤/ ١٠٦٤) التبصرة للشيرازي (ص: ٣٤٩)، البرهان للجويني (١/ ٢٦٠)، كشف الأسرار للبخاري (٢/٢٢٧).

(٦٩) هو: محمد بن عبد الكريم بن أحمد أبو الفتح من أهل شهرستانة، كان إماماً فاضلاً، متكلماً، أصولياً، عارفاً بالأدب والعلوم المهجورة، وهو متهم بالإلحاد والميل إليهم، غال في التشيع، له " نهاية الإقدام في علم الكلام "، و " المِلَل والنحل "، توفي سنة (٥٤٨هـ). انظر: التحبير في المعجم الكبير (٢/ ١٦٠)، وطبقات الفقهاء الشافعية (١/ ٢١٢) سير أعلام النبلاء (١٥/ ٩٢).

(٧٠) انظر: الملل والنحل للشهرستاني (١/ ٥٧).

(٧١) انظر: فتح الباري لابن حجر (١٣/ ٢٣٤).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

أما الإجماع وإن كان يعد مصدرًا من مصادر التلقّي عند أهل السنة لكن الإجماع الصحيح لا بدَّ أن يكون مستندًا إلى دليل من الكتاب والسنة، ولا يوجد أيّ مسألة نُقل فيه الإجماع إلا وفيه بيان من الرسول ﷺ(٧٤).

وأما العقل فله منزلة رفيعة عند أهل السنة والجماعة، حيث جعله مناطًا للتكليف، قال ﷺ: " رفع القلم عن ثلاث: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يحتلم، وعن المجنون حتى يعقل "(٧٥).

وأثنى الله تعالى على أصحاب العقول الراجحة، حيث قال: يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ۝ [سورة البقرة: ٢٦٩]، قال الخازن(٧٦): "أي: وما يتّعظ بما وعظه الله إلّا ذوو العقول الذين عقلوا عن الله أمره ونهيه"(٧٧).

وذمّ الله تبارك تعالى الذين أهملوه، حيث قال وَمَا أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ ۗ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ (٢٧٠) إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ [سورة البقرة: ١٧٠، ١٧١].

وجعله أحد الضروريات الخمس(٧٨)، التي يتعين المحافظة عليها، وحرَّم التعدّي عليه، فنهى عن تناول يغيّبه من المسكرات، وشدّد في أمر الجناية عليه، حتى إن في التعدي عليه الدّية كاملة(٧٩).

---

(٧٢) هو: أحمد بن الحسين بن علي النيسابوري، أبو بكر البيهقي الشافعي، الإمام الحافظ الزاهد الورع، له السنن الكبرى، والخلافيات، وغيرهما، توفي (٤٥٨ه). انظر: طبقات الشافعية الكبرى (٨/٤)، ووفيات الأعيان (٥٧/١)، وشذرات الذهب (٣٠٤/٣).

(٧٣) مناقب الشافعي للبيهقي (١/ ٤٦٢).

(٧٤) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٩/ ١٩٥).

(٧٥) أخرجه أحمد في مسنده (٤١/ ٢٢٤)، رقم الحديث (٢٤٦٩٤)، وحكم عليه الشيخ الألباني بالصحة في الإرواء (٢/ ٤، ٥).

(٧٦) هو: علاء الدّين عَليّ بن محمَّد بن إبراهيم بن عمر بن خليل أبو الحسن، المشهور بالخازن، المفسر، الفقيه، المحدث، المؤرخ، ولد ببغداد سنة ثمان وسبعين وستمائة، تتلمذ على ابن الدواليبيّ، ووزيرة بنت عمر، ووَلِي خزانة الكتب، فاشتهر بالخازن، توفي سنة إحدى وأربعين وستمائة، من كتبه: لباب التأويل في معاني التنزيل، وغيره. انظر: الدرر الكامنة لابن حجر (٤/ ١١٥)، طبقات المفسّرين للداوودي (١/ ٤٢٦)، معجم المؤلفين (٧/ ١٧٧).

(٧٧) تفسير الخازن (١/ ٢٠٥).

(٧٨) الموافقات للشاطبي (٣١/١).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

ومع ذلك، فإن له حدودًا لا يتجاوزها، فلا دخل له في الغيبيَّات، فتفاصيل صفاته تعالى، أو الملائكة، أو اليوم الآخر مثلًا لا تعلم ابتداءً إلا من طريق النقل، وليس للعقل إلا التسليم والإقرار بها.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "ما أخبرت به الرسل من تفاصيل اليوم الآخر، وأمرت به من تفاصيل الشرائع لا يعلمه الناس بعقولهم، كما أن ما أخبرت به الرسل من تفصيل أسماء الله وصفاته لا يعلمه الناس بعقولهم، وإن كانوا قد يعلمون بعقولهم جُمَلَ ذلك"(٨٠).

وأن العقل لا يستقل بالهداية، فمن طلب الهدى به وحده ضلَّ، قال تعالى: قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِي ۖ وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي ۚ إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ [سورة سبأ: ٥٠].

وأنه لا يستقلّ بالفصل بين الناس فيما تنازعوا فيه، بل الذي يستقل بذلك هو الوحي المنزَّل، قال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ.ّ [سورة النساء: ٥٩].

وليس مصدرًا للتلقّي بل وظيفته هو العمل بالنصوص، وفهم مقاصد النصوص، ومعرفة دلالاتها، وهو مصدِّق لنصوص الوحي، ومدرِك لأصول الاعتقاد على الإجمال لا على سبيل التفصيل، قال تعالى: أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا [سورة محمد: ٢٤].

فالآية الكريمة تأمر بالتّدبّر في النصوص بالعقل؛ لأن المراد بالقلوب ليست المضغ اللحمية، بل المراد منها العقول(٨١).

وقال تعالى: إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ۖ [سورة ق: ٣٧]، فالمراد بالقلب في الآية الكريمة هو العقل(٨٢)، وكنّي بالقلب عن العقل لأنّه محل العقل.

فلا سبيل للعقل في مباحث العقيدة بالردّ أو القبول إلا أن يتلقى علمها من الشرع، بدليل قوله تعالى: مَّنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا [سورة الإسراء: ١٥]، فهذه الآية الكريمة تدلّ على أن الأحكام لا تثبت إلا بالشرع(٨٣).

---

(٧٩) المغني لابن قدامة (٨/ ٤٦٥).
(٨٠) مجموع الفتاوى لابن تيمية (٣/ ١١٥).
(٨١) انظر: عمدة الحفاظ للسَّمين الحلبي (٣/ ٣٢٨).
(٨٢) انظر: اللباب لابن عادل (١٠/ ٣٣٩).
(٨٣) انظر: حاشية الطيبي على الكشاف (١٢/ ٣٣١).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

قال عبد الرزَّاق الرَّسْعَني[٨٤] -نقلًا عن أبي يعلى-[٨٥]: "في هذه الآية دليل على أن معرفة الله لا تجب عقلًا، وإنما تجب بالشرع، وهو بعثة الرسل"[٨٦].

وقال الخازن في تفسير الآية المذكورة: "فيه دليل على أن ما وجب إنما وجب بالسمع لا بالعقل"[٨٧].

وقال ابن عادل[٨٨] في تفسير الآية المذكورة: "استدلوا بهذه الآية على أن وجوب شكر النعم لا يثبت بالعقل، بل بالسمع"[٨٩].

وقال مجير الدين العُليمي في تفسير الآية المذكورة: "يُنذِر ويُبيّن الشرائع، فلا حكم قبل الشرع، بل الأمر موقوف إلى وروده بالاتفاق"[٩٠].

وقال الشربيني[٩١]: "في الآية دليل على أن لا وجوب قبل الشرع"[٩٢].

---

(٨٤) هو: عبد الرَّزَّاق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف، أبو محمد، عز الدين الرَّسْعَني، ولد سنة تسع وثمانين وخمسمائة، مفسرٌ، حافظٌ للحديث، أديبٌ، شاعرٌ، من فقهاء الحنابلة، سمع من أبي المجد القزويني، وغيره، ثم رحل فسمع ببغداد ودمشق وحلب، توفي سنة إحدى وستين وست مائة، من كتبه: رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز، وله في تفسيره مناقشات مع الزمخشري، وغيره في العربية، وغيرها، انظر: الوافي بالوفيات للصفدي (١٨/ ٢٤٨)، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (٤/ ٧٧)، طبقات المفسرين لجلال الدين السيوطي (ص: ٦٦).

(٨٥) هو: محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد بن الفراء أبو يعلي البغدادي، صاحب التصانيف، وفقيه العصر، له "العدة" في أصول الفقه، و"الكفاية"، توفي سنة (٤٥٨ه). انظر: شذرات الذهب (٥/ ٢٥٢) طبقات الحنابلة، لإبن أبي يعلى (٢/ ٢٠٥).

(٨٦) رموز الكنوز للرَّسْعَني (ص:١٣٩).

(٨٧) تفسير الخازن (٣/ ١٢٥).

(٨٨) هو: أبو حفص سِراج الدِّين عمر بن عليّ بن عادل الحنبليُّ الدمشقيُّ، الإمام المفسر الفاضل، شهرته كبيرة، وأخباره قليلة، ولم يعرف تاريخ ولادته ولا وفاته بدقة، ولا يوجد ترجمته في الدّرر الكامنة، ولا في الضّوء اللامع، ويظهر من شيوخه وتلاميذه أنه من رجال أحدهما بلا شكّ، كان حيا ٨٧٩ ه، من كتبه: اللباب في علوم الكتاب انظر: السحب الوابلة لمحمد بن عبد الله النجدي (٢/ ٧٩٣)، طبقات المفسرين للأدنه وي (ص: ٤١٨)، سلم الوصول لحاجي خليفة (٢/ ٤١٩).

(٨٩) اللباب لابن عادل (١٢/ ٢٣٣)، وينظر: تفسير ابن عرفة (٣/ ٦١).

(٩٠) فتح الرحمن للعُليمي (٤/ ٨٧).

(٩١) هو: شمس الدّين، محمّد بن أحمد الخطيب الشَّربـِينيّ الشافعي، مفسر متكلم، فقيه، عالم بالنحو والصرف من أهل القاهرة، وأجازه المشايخ بالإفتاء، والتدريس، فدرس، وأفتى، توفي سنة سبع وسبعين وتسعمائة من كتبه: السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وبدليل قوله تعالى: فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا [سورة النساء: ١٦٥].

قال زين الدّين الرّازي(٩٣): "إن قيل: كيف يكون للناس على الله حجة قبل الرّسل، وهم محجوجون بما نصبه لهم من الأدلّة العقلية الموصلة إلى معرفته حتى قال: فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا [سورة النساء: ١٦٥].

قلنا: الرّسل والكتب مُنبِّهة من الغفلة، وباعثة على النظر في أدلة العقل، ومُفصِّلة لمجمل الدّين وأحوال التكليف، التي لا يستقل العقل بمعرفتها، فكان إرسالهم إزاحةً للعلة، وتتميماً لإلزام الحجة لئلا يقولوا لولا أرسلت إلينا رسولا فيوقظنا من سَنَة الغفلة، وينبّهنا لما وجب الانتباه له(٩٤).

وقال الخازن تفسير الآية المذكورة: فيه دليل لمذهب أهل السنة على أن معرفة الله تعالى لا تثبت إلّا بالسمع؛ لأن قوله: فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا [سورة النساء: ١٦٥]، يدل على أن قبل بعثة الرسل تكون لهم الحجة في ترك الطاعات والعبادات(٩٥).

قال ابن عادل الحنبلي في تفسير الآية المذكورة: احتجوا بهذه الآية على أن معرفة الله تعالى لا تثبت إلا بالسمع؛ لأن قوله فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا [سورة النساء: ١٦٥]، يدل على أن قبل البعثة يكون للناس حجةٌ في ترك الطاعات(٩٦).

معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، وغيره. انظر: الكواكب السائرة للغزي (٣/ ٧٢)، شذرات الذهب للعَكري الحنبلي (١٠/ ٥٦١).

(٩٢) السراج المنير للخطيب الشربيني (٢/ ٢٨٩).

(٩٣) هو: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرَّازي، زين الدين، أبو عبد الله، مفسرٌ، لغويٌ، أديبٌ، من فقهاء الحنفية، أصله من الرَّي، توفي سنة ست وستون وستمائة، من كتبه: أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة من غرائب آي التنزيل، ومختار الصحاح وغيرهما. انظر: المقفى الكبير للمقريزي (٥/ ٢٣٨)، سلم الوصول لحاجي خليفة (٣/ ٦٣)، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير (٢/ ١٩٨٩).

(٩٤) أنموذج جليل لزين الدّين الرازي (ص: ٩١).

(٩٥) تفسير الخازن (١/ ٤٥٠).

(٩٦) اللباب لابن عادل (٧/ ١٣٨).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

المبحث الثاني: جهود المفسرين في الرد على المعتزلة في منهج الاستدلال.

التعريف بمنهج الاستدلال:

المنهج في اللغة: الطريق الواضح الجلي[٩٧]، ومنه قوله تعالى: وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَاحْكُم بَيْنَهُم[سورة المائدة: ٤٨]، قال ابن عباس: "سبيلًا وسنة"[٩٨].

والمنهج في عرف الاستعمال:" الطريق المؤدي إلى التعرف على الحقيقة في العلوم، بواسطة طائفة من القواعد العامة، والتي تهيمن على سير العقل، وتُحدّد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة"[٩٩].

الاستدلال في اللغة: طلب الدليل[١٠٠].

وفي الاصطلاح الشرعي: "الأصول والقواعد التي يتم بها تلقّي الدين وتقرير العقيدة، واستنباط الأحكام من النصوص الشرعية، وقواعد الشرع المبينة عليها"[١٠١].

منهج الاستدلال عند المعتزلة:

سلك المعتزلة على منهج مخالف لمنهج أهل السّنّة والجماعة تميَّزوا به في مجال الفهم والبحث والاستدلال، وأقاموا عليه مذهبهم، وهو كالتالي:

منهجهم في الاستدلال بالعقل:

منهجهم في الاستدلال بالعقل هو تقديم العقل على النقل، حيث زعموا أن مسائل الاعتقاد تقوم على العقل أولًا وآخرًا، فهم يعرضون المسألة على العقل، فما قبله أقرُّوه، وما لم يقبله رفضوه، وجعلوا العقل أصلًا، وما سواه فرعًا، فيأخذون بالكتاب والسنة والإجماع لتدعيم ما أقرَّته عقولهم، يقول القاضي عبد الجبار: "معرفة الله لا تنال إلا بحجة العقل"[١٠٢].

ومن الشواهد على ذلك أن عَمْرو بن عبيد المعتزليّ سمع حديث النبي ﷺ، فقال: "لو سمعت الأعمش يقول هذا لكذَّبته، ولو سمعت زيد بن وهب[١٠٣] يقول هذا ما أجبته،

---

(٩٧) انظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٥/ ٣٦١).

(٩٨) تفسير الطَّبري (١٠/ ٣٨٨).

(٩٩) انظر: العلم والبحث العلمي للرَّشوان (ص:١٤٣-١٤٥).

(١٠٠) الكليات للكفوي (ص: ١١٤)، كشَّاف للتَّهانوي (١/ ١٥١).

(١٠١) انظر: حراسة العقيدة لناصر العقل (ص:٢٢).

(١٠٢) انظر: شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار (ص:٨٨).

(١٠٣) هو: زيد بن وهب أبو سليمان الهمداني ثم الجهني، يقول: رحلت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقبض وأنا في الطريق، روى عن عمر وعلى وابن مسعود، وروى عنه حبيب بن أبي ثابت ومنصور والأعمش، توفي سنة ست وتسعين (٩٦ه). انظر: التاريخ الكبير للبخاري (٣/ ٤٠٧) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/ ٥٧٤).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

ولو سمعت عَبْد اللَّه بن مسعود يقول هذا ما قبلته، ولو سمعت رسول الله ﷺ يقول هذا لرددته، ولو سمعت اللَّه تعالى يقول هذا لقلت له: ليس على هذا أخذت ميثاقنا"(١٠٤).

فقول عمرو بن عبيد دليل واضح على أنه يقدم هواه وعقله الفاسد على الشرع؛ لأنَّ الذي يردّ كلامًا لله سمعه منه، ويعترض عليه فهو شيطان، وليس مسلمًا ولا عاقلًا.

ويقول القاسم الرّسّي المعتزلي في تقديم العقل على النقل: "جاءت حجة العقل بمعرفة المعبود، وجاءت حجَّة الكتاب بمعرفة التعبّد، وجاء الرسول بمعرفة العبادة، والعقل أصل الحجّتين الأخيرتين، لأنهما عُرفا به ولم يُعرف بهما، فافهم ذلك"(١٠٥).

منهجهم في الاستدلال بالكتاب:

منهج المعتزلة في الاستدلال بآيات الكتاب يخالف عن منهج أهل السُّنّة؛ لأنهم جعلوا العقل حاكما على آيات الكتاب، فيؤوّلون آيات الكتاب بما لا يتعارض مع أصولهم العقلية، ومنعوا الأخذ به في باب العدل والتوحيد، قال القاضي عبد الجبار: "السمع الذي نقول إنّه دلالةٌ لا يصحّ أن يُستدلّ به على التوحيد، والعدل"(١٠٦).

ويعتقدون أن دلالة القرآن -خاصَّة في باب العدل والتوحيد-هي دلالة التوكيد لما توصَّلت إليه عقولهم، قال القاضي عبد الجبار: "ليس يصح الاحتجاج بذلك في إثبات التوحيد والعدل، وإنما نورده لنبيّن خروج المخالفين عن التمسّك بالقرآن، مع زعمهم أنهم أشدُّ تمسكًا به، ونبيّن أن القرآن كالعقل، في أنه يدل على ما نقول، وإن كانت دلالته على طريقة التأكيد"(١٠٧).

فمنهجهم مع الكتاب أنّ ما وافق من الكتاب رأيَهم ومعتقدَهم أخذوا به اعتضادًا، وما خالف رأيَهم عمدوا إليه بالتأويل والتحريف ليوافق رأيَهم، ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

قال القاضي عبد الجبار في الردّ على من يثبت صفة العلم لله تعالى: "تعلُّقهم بقوله سبحانه: وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ۖ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا[سورة النساء: ١٦٦]، وقوله تعالى: اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ ۚ[سورة البقرة: ٢٥٥]، وقوله تعالى: فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ ۖ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ [سورة الأعراف:

---

(١٠٤) تاريخ بغداد للخطيب (١٢/ ١٦٩).
والحديث الذي أنكره عمرو بن عبيد، أخرجه البخاري في صحيحه (٤/ ١١١)، برقم (٣٢٠٨).
(١٠٥) رسائل العدل والتوحيد للرَّسّي (١/ ١٢٤).
(١٠٦) المغني للقاضي عبد الجبار (١٦/ ٢١).
(١٠٧) انظر: المرجع السابق (١٧/ ٩٤).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

٧]، وهذا يدل على أنه تعالى عالم بعلمه...، والأصل في الجواب عن ذلك، أن الاستدلال بالسمع على هذه المسألة غير ممكن؛ لأنَّ صحَّة السمع ينبني على كونه عدلًا حكيمًا، وكونه حكيمًا ينبني على أنه تعالى عالم لذاته، فكيف يصحَّ ذلك؟...فنحمله على وجه آخر يوافق الدلالة العقلية.(١٠٨).

وقال القاضي عبد الجبار: "استدلوا بقوله تعالى الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ[سورة طه: ٥]، قال: "الأصل عن الجواب في ذلك أن يقال لهم: أولًا إن الاستدلال بالسمع على هذه المسألة غير ممكن؛ لأنَّ صحة السمع موقوفة عليها... فكيف يمكن الاستدلال بالسمع على هذه المسألة، وهل هذا إلا استدلال بالفرع على الأصل؟ وذلك محال... ثم يقال لهم: الاستواء ههنا بمعنى الاستيلاء والغلبة"(١٠٩).

منهجهم في الاستدلال بالسُّنّة:

منهج المعتزلة في الاستدلال بالسُّنّة أيضًا يخالف عن منهج أهل السُّنَّة؛ لأنهم جعلوا العقل حاكمًا على السنة، فما وافق عقولهم ومعتقداتهم قبلوه وما خالف عقولهم الفاسدة أنكروه، وطعنوا في رواته، أو أوَّلوه، أو أنه خبر واحد ولا يجوز الأخذ به في مسائل الاعتقاد؛ لأن الدليل العقلي هو الدليل القاطع عند أهل الاعتزال، فلم يبالوا بردّ، ما يظنّون مخالفته لدليل العقل، ولو كان المردود في الصحيحين أو في أحدهما، مثل ما قالوا بعد ذكر حديث "خلق الله آدم على صورته"(١١٠): "فمثل هذه الأخبار لا يجوز التصديق بها إذا كانت مخالفة للأدلّة القاطعة"(١١١).

ومثل ما نقلنا -في بيان مصادر التلّقي-عن عمرو بن عبيد أنه قال في ردّ حديث البخاري الذي خالف عقله الفاسد: "لو سمعت الأعمش يَقُول هذا لكذَّبته...

ومثل ردِّ النّظّام المعتزلي حديث ابن مسعود "انشقّ القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم شقّتين" (١١٢)، حيث قال: "هذا من الكذب الذي لا خفاء به، لأنَّ الله تعالى لا يشقّ القمر له وحده، ولا لآخر معه، إنما يشقّه ليكون آيةً للعالمين، وحجّةٌ للمرسلين، ومزجرةً للعباد، وبرهانًا في جميع البلاد.

---

(١٠٨) شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار (ص:١٣٩).

(١٠٩) شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار (ص:١٥٠).

(١١٠) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٠/٨)، برقم (٦٢٢٧)، ومسلم في صحيحه، (٤/ ٢٠١٧)، رقم الحديث (٢٦١٢)، من حديث أبي هريرة.

(١١١) فضل الاعتزال للقاضي عبد الجبار(ص:١٥١).

(١١٢) أخرجه البخاري في صحيحه، (٤/ ٢٠٦)، برقم (٣٦٣٦)، من حديث عبد الله بن مسعود.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

فكيف لم تعرف بذلك العامّة، ولم يؤرّخ الناس بذلك العام، ولم يذكره شاعر، ولم يسلم عنده كافر، ولم يحتج به مسلم على ملحد؟"[١١٣].

ومثل قول الجاحظ[١١٤] في حديث ابن عباس أنَّ رسول الله ﷺ قال:

"الحجر الأسود من الجنة، وكان أشدّ بياضًا من الثّلج، حتى سوَّدتْه خطايا أهلُ الشرك"[١١٥].

قال جاحظ مكذّبًا لحديث ابن عباس: "وقد كان يجب أن يبيّضه المسلمون حين أسلموا"[١١٦].

منهجهم في الاستدلال بالإجماع:

يرى المعتزلة أنَّ الإجماع مصدرٌ من مصادر الاستدلال على مسائل الاعتقاد، لكنَّه لا يختلف عن الكتاب والسنة عندهم بحيث يستدلون به للاعتضاد لا للاعتماد، فهو مصدر ثانويّ عندهم يستخدم لتدعيم ما أقرَّته عقولهم.

قال القاسم الرَّسّي: "الإجماع من بعد ذلك حجّةٌ رابعةٌ مشتملة على جميع الحجج الثلاث، وعائدةٌ إليها"[١١٧].

وبعض المعتزلة لا يرون بحجّية الإجماع، وأوَّل من قال بردّ الإجماع منهم، هو النّظّام، وقد نَسب إليه القول بإنكار الإجماع طائفةٌ من الأصوليين[١١٨].

---

(١١٣) تأويل مختلف الحديث للدينوري (ص: ٧١).

(١١٤) هو: عمرو بن بحر بن محبوب الكِنَانِيّ بالولاء، الليثي، أبو عثمان، المعروف بالجاحظ، ولد سنة خمسين ومائة، كبير أئمة الأدب، ورئيس الفرقة الجاحظيّة من المعتزلة، أخذ عن النظَّام، وروى عن أبي يوسف القاضي، وثُمامة بن أشرس، كان مشوَّه الخلق، وإنما لُقِّب بالجاحظ، لأن عينيه كانتا جاحظتين، له عدة كتب منها: مسائل القرآن، العبر والاعتبار في النظر، إبطال مقالة أهل الطبائع، فضيلة المعتزلة، صياغة الكلام، كتاب المعلّمين، وغيرها، توفي سنة خمس وخمسين ومائتين (٢٥٥ه). انظر: فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة لقاضي عبد الجبار (ص:٧٣)، معجم الأدباء للحموي (٥/ ٢١٠١)، فيات الأعيان لابن خلكان (٣/ ٤٧٠)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٩/ ٤١٣).

(١١٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/ ١٣)، رقم الحديث (٢٧٩٥)، من حديث ابن عباس، قال شعيب الأرناؤوط في تعليقه على مسند أحمد: قوله: "الحجر الأسود من الجنة" صحيح بشواهده، وأما بقية الحديث له شاهد يقويّه، وإسناد الحديث ضعيف لاختلاط عطاء السائب".

(١١٦) تأويل مختلف الحديث للدينوري (ص: ١١٢).

(١١٧) رسائل العدل والتوحيد للقاسم الرَّسّي (١/ ١٢٤، ١٢٥).

(١١٨) انظر: العدة لأبي يعلى (٤/ ١٠٦٤)، التبصرة للشيرازي (ص: ٣٤٩)، البرهان للجويني (١/ ٢٦١)، كشف الأسرار (٢/٢٢٧).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

فمنهج الاستدلال عند المعتزلة هو تقديم العقل على النقل؛ لأنَّ العقل أصل للنقل عندهم، لأنه بالعقل يعرف صدق الرَّسول، وأيضا الدلالات اللفظية موقوفة على معرفة مراد المتكلم وعلى العلم بالوضع، أما الدلالات العقلية فلا تتوقف بشيء من ذلك.

يقول القاضي عبد الجبار: "لو لا صحّة النّظر لم يفد الكتاب ولا السّنّة، ولما صحّ أن نعرف صحّتها"(١١٩).

ويقول: "إن سائر ما ورد به القرآن في التوحيد والعدل مؤكّدًا لما في العقول، فأما أن يكون دليلًا بنفسه يمكن الاستدلال به ابتداءً فمحال"(١٢٠).

فالعقل عندهم أصل والنَّقل فرع، وتقديم الفرع على الأصل طعنٌ في الأصل، والطّعن في الأصل طعنٌ في الفرع، فيكون تقديم النقل على العقل طعنٌ في العقل والنقل(١٢١).

جهود المفسرين في الرد على المعتزلة في منهج الاستدلال.

إن الإسلام رفع من شأن العقل، بحيث جعله مناطًا للتكليف وشرطًا لقيام الحجّة به، وجعله أحدَ الضروريات الخمس التي أمر الشارع بحفظها، وحرَّم كلّ ما من شأنه أن يعطّل العقل أو يضعّفه كتناول الخمر، وما في حكمه.

وأهل السُّنّة سلكوا في تعظيم قدره على خط الوسط دون غلوّ وإفراط، أو إهمال وتفريط بحيث لا يقدّمون العقل على النقل، بل لا ينصبون العداء والتعارض بينهما أصلًا؛ لأنَّ العقل الصريح لا يناقض النقل الصحيح.

وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية ضلال المتكلمين والمتصوّفة في باب العقل، وذكر صنيع المتكلمين بأنَّهم أعرضوا عن القرآن، وجعلوا أصل علمهم العقلَ، وجعلوا القرآن تابعًا له، أما المتصوّفة فهم يذمُّون العقل ويمدحون السّكر والجنون والأحوال التي تكون مع زوال العقل، وكلا الطرفين مذموم، وذكر: أن العقل شرط في معرفة العلوم لكنَّه ليس مستقلًا في ذلك، لأنَّ العقل قوةٌ في النفس إذا اتَّصل به نور القرآن كان كنور العين إذا اتَّصل به نور الشمس، وإن انفرد بنفسه لم يبصر الأمور التي يعجز وحده عن دركها(١٢٢).

ولا يوجد تعارض بين العقل الصريح والنقل الصحيح، وما يتوهَّم من التَّعارض بين العقل والنقل، فقد يكون ما يظنُّه منقولًا عن النَّبي ﷺ يكون كذبًا عليه، أو فهم منه ما لم يدلَّ عليه، أو أنه اعتقد شيئًا ظنَّه موافقًا لعقله، وهو يكون جهلًا(١٢٣).

---

(١١٩) المغني للقاضي عبد الجبار (١٢/١٧٧).
(١٢٠) انظر: المرجع السابق (٤/١٧٤).
(١٢١) شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار (٥٠، ٥١).
(١٢٢) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (٣/ ٣٣٨).
(١٢٣) انظر: الرسالة العرشيّة لابن تيمية (ص: ٣٥).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "ما خالف العقل الصريح فهو باطل، وليس في الكتاب والسنة والإجماع باطلٌ، ولكن فيه ألفاظٌ قد لا يفهمها بعض الناس، أو يفهمون منها معنى باطلًا، فالآفة منهم لا من الكتاب والسنة"(١٢٤).

فالواجب هو تقديم النقل؛ لأنّه الأصل والأساس، ولا يأتيه الباطل ولا يتطرّق إليه الشكّ والضلال، ويأتي العقل تبعًا له في ذلك.

قال الشاطبي (١٢٥): "بل الواجب عليه أن يقدّم ما حقّه التقديم وهو الشرع، ويؤخّر ما حقّه التأخير وهو نظر العقل؛ لأنّه لا يصحّ تقديم الناقص حاكما على الكامل، لأنَّه خلاف المعقول والمنقول"(١٢٦).

وقال أيضًا: "إذا تعاضد النقل والعقل على المسائل الشرعيّة؛ فعلى شرط أن يتقدّم النقل فيكون متبوعا، ويتأخّر العقل فيكون تابعًا"(١٢٧).

وكان السلف مع تقديمهم النقل على العقل لا يعارضونه برأيٍ ولا ذوقٍ ولا وجدٍ ولا عقلٍ ولا قياسٍ، ولا يقدمون كلام أيّ أحدٍ على الشرع عملاً بقوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١٢٨).

قال الطّيبي(١٢٩) في تفسير الآية المذكورة: "أي: لا تقدّموا قولًا ولا فعلًا على قول رسول الله ﷺ وفعله مما سبيله أن يؤخذ عنه من أمر الدّين، بل انتظروا حكمَه فيه، فإنَّ حكمَه حكم الله، لأنَّه لا يقضي إلا بأمر الله تعالى"(١٣٠).

---

(١٢٤) مجموع الفتاوى لابن تيمية (٤٩١/١١).

(١٢٥) هو: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، حافظ ثقة، مفسر، أصولي، من أئمة فقهاء المالكية، من أهل غرناطة، له استنباطات جليلة ودقائق منيفة وفوائد لطيفة وأبحاث شريفة وقواعد محررة محققة، له الموافقات، توفي (٧٩٠ه). انظر: معجم المفسرين (١/ ٢٣)، ونيل الابتهاج بتطريز الديباج (ص: ٤٨).

(١٢٦) الاعتصام للشاطبي (٢/ ٨٤٠).

(١٢٧) الموافقات للشاطبي (١/ ١٢٥).

(١٢٨) سورة الحجرات رقم الآية (١).

(١٢٩) هو: شرف الدّين الحُسين بن محمَّد بن عبد الله الطِّيْبيّ، إمام معروف علامة في المعقولات، ومن علماء الحديث والتفسير والبيان، كان متواضعًا كريمًا شديد الرد على المبتدعة والفلاسفة، توفي سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة، من كتبه: فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، شرح فيه الكشاف لجار الله الزمخشري شرحًا وافيًا، وأجاب فيه عما خالف مذهب أهل السنة أحسن جواب. انظر: الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني (٢/ ١٨٦)، بغية الوعاة للسيوطي (١/ ٥٢٢)، طبقات المفسرين للداوودي (١/ ١٤٦)، سلم الوصول لحاجي خليفة (٢/ ٣٧)، طبقات المفسرين للأدنه وي (ص: ٢٧٧).

(١٣٠) حاشية الطّيبي على الكشاف (١٤/ ٤٢٩).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وقال ابن عادل في تفسير الآية المذكورة: "الأصحّ أنه إرشادٌ عامٌ يشتمل الكل، ومنعٌ مطلقٌ يدخل فيه كل افتيات وتقدّم واستبداد بالأمر وإقدام على فعل"[١٣١].

وقال الثعالبي[١٣٢] في تفسير الآية المذكورة: "قال مجاهد: ً لا تفتاتوا على رسول الله ﷺ حتى يقضيَ الله عز وجل على لسانه"[١٣٣].

وقال مجير الدِّين العُليمي في تفسير الآية المذكورة: "لا تفعلوا ولا تقولوا شيئًا حتى يحكما به، ويأذنا فيه، ولا تفتاتوا عليهما"[١٣٤].

وأيضًا من الآيات الدالة على تقديم الشرع، قوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ[١٣٥].

قال رُوزبهان البَقْلي[١٣٦] في تفسير الآية المذكورة: "أي: إذا وقع عليكم حكمٌ من أحكام الغيب المتشابه، وتظهر في أسراركم معارضات الامتحان فارجعوا إلى خطاب الله ورسوله، فإنّ فيها بحار علوم الحقائق، فكل خاطر لا يوافق خطاب الله ورسوله، فهو مردودٌ، ولا تعتبر به"[١٣٧].

وقال عبد الرَّزّاق الرَّسْعَني في تفسير الآية المذكورة: ردُّوا المتنازع فيه إلى كتاب الله وإلى رسوله في حياته، وإلى سنّته بعد مماته نصًّا واستدلالًا"[١٣٨].

---

(١٣١) اللباب لابن عادل (١٧/ ٥٢٢).

(١٣٢) هو: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مَخْلوف الثعالبيّ الجزائريّ المغربيّ المالكيّ، الإمام العلامة المفسر، ولد ست وثمانين وسبعمائة، تتلمذ على العبدوسي، والبرزلي، والغبريني، تولَّى منصب القضاء ثم خلع نفسه، توفي سنة خمس وسبعين وثمانمائة، من كتبه: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، ومن مؤلفاته: الذهب الإبريز في غريب القرآن العزيز. انظر: الضوء اللامع للسخاوي (٤/ ١٥٢)، نيل الابتهاج للتنبكتي (ص: ٢٥٧)، وشجرة النور الزكية لمخلوف (١/ ٣٨٢).

(١٣٣) تفسير الثعالبي (٥/ ٢٦٧).

(١٣٤) فتح الرحمن للعليمي (٦/ ٣٥٩).

(١٣٥) سورة النساء من الآية رقم (٥٩).

(١٣٦) هو: رُوْزَبَهان بن أبي نصر البَقْلِيّ، الفَسَويّ، ثم الشِيرازي، أبو محمد، من أهل شيراز، مفسرٌ، محدثٌ، أصوليٌ، فقيهٌ، متكلمٌ، من كتبه: عرائس البيان في حقائق القرآن، وغيره، توفي سنة (٦٠٦ ه). انظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول (٤/ ٢٥٩)، طبقات المفسرين للأدنه وي (ص: ٢١٥)، كشف الظنون لحاجي خليفة (٢/ ١١٣١)، هدية العارفين لإسماعيل الباباني (١/ ٣٧١)، معجم المؤلفين (٤/ ١٧٥).

(١٣٧) غرائس البيان للروزبهان البقْلي(٢٥٦/١).

(١٣٨) رموز الكنوز للرَّسْعَني الحنبلي(٤٤٥/١).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وقال خازن في تفسير الآية المذكورة: "يعني اختلفتم في شيء من أمر دينكم، والتنازع اختلاف الآراء وأصله من انتزاع الحجة، وهو أن كل واحد من المتنازعين ينزع الحجة لنفسهُ أي: ردُّوا ذلك الأمر الذي تنازعتم فيه إلى كتاب الله عز وجل وإلى رسوله صلّى الله عليه وسلّم ما دام حيًا، وبعد وفاته فردُّوه إلى سنته والردّ إلى كتاب الله وسنة رسوله صلّى الله عليه وسلّم واجبٌ إن وجد ذلك الحكم في كتاب الله أخذ به، فإن لم يوجد في كتاب الله ففي سنة رسوله صلّى الله عليه وسلّم، فإن لم يوجد في السنة فسبيله الاجتهاد"(١٣٩).

وقال أيضًا: "قال العلماء في الآية دليلٌ على أن من لا يعتقد وجوب طاعة الله وطاعة الرسول ومتابعة السُّنّة والحكم بالأحاديث الواردة عن النبي صلّى الله عليه وسلّم لا يكون مؤمنًا
بالله وباليوم الآخر"(١٤٠).

وقال الطيبي في تفسير الآية المذكورة: "فيه أن الكتاب والسنة مقدمان على القياس والاجتهاد" (١٤١).

وأيضًا من الآيات الدَّالّة على تقديم النقل قوله تعالى وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا (١٤٢).

قال النَّجم الدين الكُبْرِي(١٤٣) في تفسير الآية المذكورة: "يشير إلى أن العبد ينبغي ألا يكون له اختيار ما بغير ما اختاره الله له بل تكون خيرته فيما اختاره الله له، ولا يعترض على أحكامه الأزلية عند ظهورها"(١٤٤).

وقال الشربيني في تفسير الآية المذكورة: "أي: أن يختاروا من أمرهم شيئاً، بل يجب عليهم أن يجعلوا اختيارهم تبعاً لاختيار الله تعالى ولرسوله ﷺ"(١٤٥).

---

(١٣٩) تفسير الخازن (١/ ٣٩٣).
(١٤٠) تفسير الخازن (١/ ٣٩٣).
(١٤١) حاشية الطيبي على الكشاف (٥/ ٤١).
(١٤٢) سورة الأحزاب الآية رقم (٣٦).
(١٤٣) هو: نجم الدِّين الكُبْرِي، الشيخ الإمام العلامة المحدث شيخ خراسان نجم الكُبَرَاء، ويقال له: نجم الدِّين الكُبْرِي، أحمد بن عمر بن محمد الخُوَارِزْمِي الخَيْوَقِيّ الصوفي، ولد سنة خمس وأربعين وخمسمائة بقرية من قرى خوارزم، يقال لها خَيْوَق، طاف في طلب الحديث، وسمع من أبي طاهر السِّلَفِيّ، وأبي العلاء الهَمَذَانِيّ العَطَّار، وغيرهما، توفي سنة ثماني عشرة وستمائة، من كتبه: تفسير القرءان باسم التأويلات النجمية في التفسير الإشاري الصوفي، وغيره. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (١٦/ ١١٩)، الوافي بالوفيات للصفدي (٧/ ١٧٣)، معجم تاريخ التراث الإسلامي لقره بلوط (٢/ ١٤٥٥).
(١٤٤) التأويلات النجمية للكُبْرِي (٧٢/٥).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وقال أبو السعود[١٤٦] في تفسير الآية المذكورة: "أنْ يختارُوا من أمرِهم ما شاءوا بل يجبُ عليهم أنْ يجعلُوا رأيهم تبعًا لرأيه ﷺ واختيارِهم تِلو الاختيار"[١٤٧].

وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه ابن القيم أدلةً كثيرة على إبطال تقديم العقل على النقل، وسأذكر بعضها إجمالًا، وهي كالتالي:

١- ديننا كاملٌ لا يحتاج إلى عقلٍ أو ذوقٍ، أو غيره في إتمامه(١٤٨)، بدليل قوله تعالى: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ ....ۚ [سورة المائدة:٣].

٢- لم يكن من منهج السلف الصالح تقديم العقل على النَّص، مع كونهم أكمل الناس عقلًا وفقهًا وعلمًا[١٤٩].

٣- تقديم المعقول على المنقول هو قدحٌ في العقل والنقل معًا، فلا حجّة بشيء بعد ذلك، لأنَّ العقل قد شهد أن الشَّرع أعلم منه، فلو قدَّمنا العقل عليه لكان ذلك قدحًا في شهادته فتبطل شهادته، وإذا بطلت شهادته بطل قبول قوله[١٥٠].

٤- تقديم المعقول على المنصوص أمرٌ لا ينضبط، لأنَّ كلّ فردٍ وملةٍ يظنُّ بأنَّه يعلم بضرورة العقل مع كونهم متناقضين فيما بينهم[١٥١].

٥- تقديم العقل على النقل هو من فعل المكذِّبين للرُّسل، حيث كانوا يعارضون أقوال الأنبياء بآرائهم، بل هو جُمَّاع كلُّ كفر[١٥٢].

٦- تقديم العقل على النقل أصل كلّ شُبهة وضلالة، لأنَّ شُبهة إبليس لعنه الله، كان استبداده بالرأي في مقابلة النص[١٥٣]، وغير ذلك من المفاسد.

---

(١٤٥) السراج المنير للشربيني (٣/ ٢٤٨)، وينظر: تفسير الإيجيّ (٣/ ٣٥٥)، فتح الرحمن للعليمي (٥/ ٣٦٦).

(١٤٦) هو: أبو السعود العِمَاديّ محمّد بن محمّد بن مصطفى الحنفي، وُلد سنة ثمان وتسعين وثمانمائة، العالم العامل الإمام الكامل مفتي علماء الحنفية في عصره، توفي سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة، من كتبه: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، وغيره. انظر: شذرات الذهب للعكري الحنبلي (١٠/ ٥٨٤)، درة الحجال لابن القاضي (٣/ ٣٠٥)، الفوائد البهية للكنوي (ص: ٨٢).

(١٤٧) تفسير أبي السعود (٧/ ١٠٤).

(١٤٨) انظر: مختصر الصواعق لابن القيم (ص: ١١٥).

(١٤٩) انظر: المرجع السابق (ص: ١٦٩).

(١٥٠) انظر: درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية (٥/ ٢٧٦).

(١٥١) انظر: مختصر الصواعق لابن القيم (ص: ١٧٣).

(١٥٢) انظر: درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية (٥/ ٢٠٤).

(١٥٣) انظر: الملل والنحل للشهرستاني (١/ ١٤، ١٧).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

الخاتمة: النتائج والتوصيات

الحمد لله الذي يسّر لي إتمام هذا العمل، وبنعمته تتم الصالحات، والصّلاة والسّلام على المبعوث بخاتمة النبوات، وبعد:

فقد انتهيت -بتوفيق الله تعالى- من إتمام هذا البحث وعرض مناهج المفسرين في الرد على المعتزلة في مصادر التلقي ومنهج الاستدلال، وحسبي أني بذلت في جمعها واستقصائها قصارى جهدي، فإن اصبت فهو توفيق من الله ونعمة، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان.

أولا: النتائج:

١- أن بذر الاعتزال بدأت بقصّة الرجل الذي حضر مجلس الحسن البصري، وسأل عن جماعة تكفّر صاحب الكبيرة، وجماعة يرجئون أصحاب الكبائر، حيث ظهر أوّل أصولهم وهو المنزلة بين المنزلتين، وقام المعتزلة بعد ذلك بتأصيل خمسة أصول.

٢- خالف المعتزلة السلف في كثير من مسائل العقيدة، كالصّفات، والإيمان، والقضاء والقدر، ومسائل اليوم الآخر، عن طريق التَّحريف والتأويل.

٣- إن المعتزلة يعتبرون العقل المصدر الأساس الأوَّل والوحيد في تقرير المسائل.

٤- إن المعتزلة يعتبرون الكتاب، والسَّنة، والإجماع مصادر ثانوية فرعية، يؤخذ بها في مسائل العدل والتوحيد على سبيل الاعتضاد والاستئناس لا الاعتماد.

٥- إن إقحام العقل في المجال الغيبي للبحث والمعرفة ظلم له؛ لأن ذلك تكليف له بما هو فوق طاقته.

٦- لا تعارض بين العقل الصريح والنَّقل الصحيح مطلقًا بل العقل يشهد للنقل ويؤيّده.

٧- إن منهج السلف قائم على تقديم النَّقل على العقل، وقبول ما جاء به عن النبي صلى الله عليه وسلم وعدم الطَّعن فيه، وإن ظهر حصول تعارض بين العقل والنقل اتَّهموا العقل، ولم يطعنوا في النَّقل الصَّحيح.

٨- وجوب ضبط التفكير العقلي بميزان الشرع، وأن العقل تابع للشرع وآلة ووسيلة لإدراكه، فلا نقدّمه على الشرع.

٩- تنوع طرق المعتزلة في استدلالهم على ما ذهبوا إليه، فلم يكتفوا بدلالة العقل على اثبات عقائدهم، بل استدلوا بالكتاب والسَّنة أيضًا.

١٠- بيّن المفسرون أن نصوص الكتاب والسَّنة غنيّة بالأدلة العقلية والنقلية على أصول الاعتقاد، خلافًا لمن زعم أنها مجرد أدلَّة سمعية تحتاج إلى براهين خارجية.

١١- بيَّن المفسّرون أن منهج أهل السّنة والجماعة في باب الاستدلال العقلي وسط بين الاقراط والتّفريط، فلا يقدّمونه على النّقل كالمعتزلة، ولا يهملونه كالصّوفية.

١٢- براعة المفسّرون في إيراد الأدلّة في ردّ شبهات المعتزلة، وطريق عرضها بأسلوب يبهر عقل السامع.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

١٣- يذكرون مذهب أهل السنة في مسائل الاعتقاد، ثم يعقّبونها بذكر مذهب المعتزلة والرّدّ عليها.
١٤- لم يقتصر جهود المفسرين في الرَّد على المعتزلة على الأدلة القرآنية فحسب، بل ذكروا أدلَّةً من السنة، والإجماع، وأقوال الصحابة، والأدلة العقلية.
١٥- الاستدلال بالقواعد الأصولية، واللغوية، والنحوية في الرّد على المعتزلة.
١٦- استخدموا في الرّدّ على المعتزلة قلب دليل الخصم عليه، فيجعلونه دليلًا لأنفسهم.
١٧- يناقشون آرائهم وأدلّتهم، فيذكرون شبهات المعتزلة سواءً كانت من قبيل الاستدلال بالكتاب، أو السنة، أو المعقول ثم يجيبون عنها.
١٨- إيرادهم على المسألة إشكالات مما قد يعرض للطرف المخالف، والجواب عنها، مع ذكر مناقشات الطّرفين بما يستدل به خصمه.
١٩- استعمال أسلوب الإقرار مع الخصم في حال موافقتهم لرأي أهل السنة في جزئيات المسائل ثم يذكرون الإشكال عندهم وينقلون الرَّد عليه.
٢٠- تباينت مناهج المفسرين مع الأفكار الاعتزالية، فتارةً يطيلون في دراسة هذه الأفكار، وشرحها والرَّد عليها، وتارةً يمرّون عليها دون إمعان النَّظر، والتنبيه على أنها أفكار اعتزالية، وتارةً قد يؤيدون هذه الأفكار عمدًا أو بغير عمد.
٢١- ضرورة الرَّجوع إلى الكتاب والسَّنة؛ لكونهما المصدران الأساسيان في نهل العقيدة الإسلامية، واقتفاء طريق السَّلف، وعدم سلوك طريقة المتكلّمين فيها.

ثانيا: التوصيات:

١- إتمامًا لهذا المشروع أرى بيان جهود المفسّرين في الرَّدّ على المعتزلة فيما بعد القرن العاشر الهجري.
٢- دراسة جهود بعض المفسّرين على سبيل الاستقلال في الرَّد على المعتزلة، مثل: شيخ زاده، وابن عادل، والخازن، وغيرهم.
٣- دراسة جهود مستقلة لابن عرفة في تفسيره في الرَّد على آراء اعتزالية لجار الله الزمخشري من خلال تفسيره الكشاف.
٤- أن يهتم الباحثون، والمتخصّصون في العلم الشرعي ببيان جهود المفسرين، ودورهم في ردِّ عقائد الفرق الباطلة من الرافضة والمرجئة والخوارج وغيرهم.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

فهرس المصادر والمراجع:

١- **إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول،** لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، بتحقيق: الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق دار الكتاب العربي ط: الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

٢- **أساس البلاغة،** لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) بتحقيق: محمد باسل عيون السود دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٣- **الاستقامة،** لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، بتحقيق: د. محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ه.

٤- **الأشباه والنظائر،** لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ) دار الكتب العلمية ط: الأولى ١٤١١هـ- ١٩٩١م.

٥- **الاعتصام،** لإبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ) بتحقيق: سليم بن عيد الهلالي دار ابن عفان، السعودية ط: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٦- **الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار،** لـ يحيى بن أبي الخير العمراني اليمني (المتوفى: ٥٥٨هـ)، بتحقيق: سعود الخلف، نشره: أضواء السلف، ط: (١)، ١٤١٩هـ.

٧- **الانتصار لأصحاب الحديث،** لأبي المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، بتحقيق: محمد بن حسين بن حسن الجيزاني الناشر: مكتبة أضواء المنار – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٨- **أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل،** لزين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، بتحقيق: د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودى، الناشر: دار عالم الكتب المملكة العربية السعودية – الرياض.

٩- **البحر المحيط في أصول الفقه،** لبدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ) بتحقيق : محمد محمد تامر دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط: الأولى، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.

١٠- **البرهان في أصول الفقه،** لعبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (المتوفى: ٤٧٨هـ) بتحقيق: صلاح بن

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

محمد بن عويضة دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ط: الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
١١- **بغية الوعاة**، لـ جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، بتحقيق: محمد أبو الفضل، نشره: المكتبة العصري.
١٢- **تاج العروس** من جواهر القاموس لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، بتحقيق: مجموعة من المحققين دار الهداية.
١٣- **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، بتحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، ط: (١)، ٢٠٠٣ م.
١٤- **التاريخ الكبير**، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ) ط: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، تاريخ النشر: ١٣٨٠هـ = ١٩٦١م.
١٥- **تاريخ بغداد وذيوله**، لـ أحمد بن علي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، نشره: دار الكتب العلمية، بتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط: (١)، ١٤١٧ هـ.
١٦- **تأويل مختلف الحديث**، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، الناشر: المكتب الاسلامي -مؤسسة الإشراق، الطبعة: الطبعة الثانية-مزيده ومنقحة ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
١٧- **التأويلات النجمية في التفسير الإشاري الصوفي**، لنجم الدين الكبرى المتوفى ٦١٨ه، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط (١)، ٢٠٠٩م.
١٨- **التبصرة في أصول الفقه**، لأبي اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (المتوفى: ٤٧٦هـ)، بتحقيق: د. محمد حسن هيتو، الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣.
١٩- **التحبير في المعجم الكبير**، لعبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى: ٥٦٢هـ)، بتحقيق: منيرة ناجي سالم، الناشر: رئاسة ديوان الأوقاف – بغداد، الطبعة: الأولى، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.
٢٠- **تذكرة الحفاظ**، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
٢١- **التعريفات** لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، بتحقيق جماعة من العلماء دار الكتب العلمية بيروت –لبنان ط: الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
٢٢- **تفسير ابن عرفة**، لمحمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي، أبو عبد

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

الله (المتوفى: ٨٠٣هـ)، بتحقيق: جلال الأسيوطي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨ م.
٢٣- **تفسير أبي السعود** = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٢٤- **تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن**، لمحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسني الحسيني الإيجي الشافعيّ (المتوفى: ٩٠٥هـ)، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط: (١)، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.
٢٥- **التقريب والإرشاد**، للقاضي أبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني المتوفى سنة(٤٠٣ه) بتحقيق الدكتور عبد الحميد بن علي أبو زنيد مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى ١٤١٨ه.
٢٦- **توجيه النظر إلى أصول الأثر**، لطاهر بن صالح (أو محمد صالح) ابن أحمد بن موهب، السمعوني الجزائري، ثم الدمشقيّ (المتوفى: ١٣٣٨هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
٢٧- **التوقيف على مهمات التعاريف**، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ) عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة ط: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
٢٨- **تيسير مصطلح الحديث**، لأبي حفص محمود بن أحمد بن محمود طحان النعيمي، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة: الطبعة العاشرة ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
٢٩- **جامع البيان في تأويل القرآن**، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) بتحقيق: أحمد محمد شاكر مؤسسة الرسالة ط: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
٣٠- **الجرح والتعديل**، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١ ه.
٣١- **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**، لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (المتوفى: ٨٧٥هـ)، بتحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: (١) - ١٤١٨ هـ.
٣٢- **الحدود في الأصول**، لأبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (المتوفى: ٤٧٤ هـ)، بتحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
٣٣- **حديث تركت فيكم أمرين**، دراسة لمصدرية التلقي في هذا الدين، إعداد أستاذ الدكتور فالح بن محمد فالح الصغير الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، دار ابن الأثير.
٣٤- **حراسة العقيدة**، لدكتور ناصر بن عبد الكريم العقل، الناشر: مكتبة العبيكان، ط (١) سنة ١٤٢٣ه، ٢٠٠٢م.
٣٥- **درء تعارض العقل والنقل**، لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.
٣٦- **دراسات في علوم القرآن الكريم**، المؤلف: أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، الناشر: حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، ط: ١٢ ١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م.
٣٧- **درة الحجال في أسماء الرجال**، لـ أبي العبّاس أحمد المشهور بابن القاضي (٩٦٠ - ١٠٢٥ هـ)، بتحقيق: د: محمد الأحمدي، نشره: دار التراث، ط: (١)، سنة (١٣٩١ه).
٣٨- **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، لـ ابن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عبد المعيد، نشره: مجلس دائرة المعارف، ط: (٢)، ١٣٩٢ه.
٣٩- **دستور العلماء**، للقاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (المتوفى: ق ١٢هـ) عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت.
٤٠- **ذيل طبقات الحنابلة**، لـ عبد الرحمن بن أحمد بن رجب (المتوفى: ٧٩٥هـ)، بتحقيق: دكتور عبد الرحمن بن سليمان، نشره: مكتبة العبيكان، ط: (١)، ١٤٢٥ هـ.
٤١- **الرسالة العرشية**، لتقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى : ٧٢٨هـ)، الناشر : المطبعة السلفية، القاهرة، مصر، الطبعة : الأولى، ١٣٩٩هـ.
٤٢- **رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز**، لعز الدين عبد الرزاق بن رزق الله الرسعني الحنبلي المتوفى سنة (٦٦١ه)، بتحقيق الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط (١)، سنة ١٤٢٩ه، ٢٠٠٨م.
٤٣- **السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير**، لشمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ)، الناشر:

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة، عام النشر: ١٢٨٥ هـ.
٤٤- **سلم الوصول إلى طبقات الفحول** لـ حاجي خليفة (المتوفى ١٠٦٧ هـ)، بتحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، سنة النشر: ٢٠١٠ م.
٤٥- **سير أعلام النبلاء**، لـ شمس الدين الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، نشره: دار الحديث- القاهرة الطبعة: ١٤٢٧هـ.
٤٦- **سير أعلام النبلاء**، لـ شمس الدين الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، نشره: دار الحديث- القاهرة الطبعة: ١٤٢٧هـ.
٤٧- **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، لـ محمد مخلوف (المتوفى: ١٣٦٠هـ)، بتعليق: عبد المجيد خيالي، نشره: دار الكتب العلمية، ط: (١)، ١٤٢٤ هـ.
٤٨- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، لعبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ)، بتحقيق: محمود الأرناؤوط وخرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط دار ابن كثير، دمشق – بيروت ط: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
٤٩- **شرح الأصول الخمسة**، لقاضي عبد الجبار، بتحقيق الدكتور عبد الكريم عثمان، نشره مكتبة وهبة، ط (٣)، ١٤١٦ه، ١٩٩٦م.
٥٠- **شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه**، لسعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني الشافعي (المتوفى: ٧٩٣هـ)، بتحقيق: زكريا عميرات دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط: الأولى ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م.
٥١- **شرح مختصر الروضة**، لسليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين (المتوفى: ٧١٦هـ) بتحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.
٥٢- **شعر الأحوص** بن محمد الأنصاري، بتحقيق: الدكتور إبراهيم السامرائي، مكتبة الأندلس بغداد شار المتنبي ١٣٨٩ه، ١٩٦٩م.
٥٣- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، بتحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
٥٤- **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، لـ شمس الدين السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، نشره: دار مكتبة الحياة، ط: (١)، ١٤٠١.
٥٥- **طبقات الحفاظ**، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣.
٥٦- **طبقات الحنابلة**، لأبي الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (المتوفى: ٥٢٦هـ)، بتحقيق: محمد حامد الفقي، الناشر: دار المعرفة – بيروت.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

٥٧- **طبقات الشافعية الكبرى** للسبكي، لـ تاج الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ)، بتحقيق: د. محمود محمد الطناحي، نشره: هجر للطباعة، ط: (٢)، ١٤١٣هـ.
٥٨- **طبقات الشافعية**، لـ أبي بكر بن أحمد، تقي الدين ابن قاضي شهبة (المتوفى: ٨٥١هـ)، بتحقيق: دكتور عبد العليم خان، نشره: عالم الكتب، ط: (١)، ١٤٠٧ هـ.
٥٩- **طبقات الشافعيين**، لـ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (المتوفى: ٧٧٤هـ)، بتحقيق: د أحمد عمر هاشم، نشره: مكتبة الثقافة الدينية، سنة ١٤١٣ هـ.
٦٠- **طبقات المفسرين**، لـ أحمد بن محمد الأدنه وي (المتوفى: ق ١١هـ)، بتحقيق: سليمان بن صالح الخزي، نشره: مكتبة العلوم والحكم، ط: (١)، ١٤١٧ه.
٦١- **طبقات المفسرين**، لـ جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، بتحقيق: علي محمد عمر، نشره: مكتبة وهبة، ط: (١)، ١٣٩٦ه.
٦٢- **العدة في أصول الفقه**، لقاضي أبو يعلى، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء (ت: ٤٥٨هـ)، بتحقيق: د: أحمد بن علي بن سير المباركي، الأستاذ المشارك في كلية الشريعة بالرياض - جامعة الملك محمد بن سعود الإسلامية ط: الثانية ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
٦٣- **عرائس البيان في حقائق القران**، لأبي محمد روزبهان بن أبي نصر البقلي المتوفى (٦٠٦ه)، بتحقيق الشيخ أحمد الفريد المزيدي، در الكتب العلمية، بيروت لبنان ط (١)، سنة ٢٠٠٨م.
٦٤- **العقل وعلاقته بالنص الشرعي**، لدكتور محمد نعيم ياستن، أستاذ الفقه وأصوله في الجامعة الأردنية، بحث محكم منشور في مجلة الشريعة والقانون (٢٠٠٩/٥/٥م).
٦٥- **عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ**، لـ أحمد بن يوسف، المشهور بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦ هـ)، بتحقيق: محمد باسل، نشره: دار الكتب العلمية، ط: (١)، سنة ١٤١٧ ه.
٦٦- **غريب القرآن**، لـ أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (المتوفى: ٢٧٦هـ)، بتحقيق: أحمد صقر، نشره: دار الكتب العلمية سنة: ١٣٩٨ ه.
٦٧- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب.
٦٨- **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، لمجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (المتوفى: ٩٢٧ هـ)، اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا: نور الدين طالب، الناشر: دار النوادر ط: (١)، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
٦٩- **فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب** (حاشية الطيبي على الكشاف)، لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (المتوفى: ٧٤٣ هـ)، مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج،

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

القسم الدراسي: د. جميل بني عطا، المشرف العام على الإخراج العلمي للكتاب: د. محمد عبد الرحيم سلطان العلماء، الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط: (١)، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م.
٧٠- **الفرق بين الفرق**، لـ عبد القاهر البغدادي أبو منصور (المتوفى: ٤٢٩هـ)، نشره: دار الآفاق ط: (٢)، ١٩٧٧.
٧١- **فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة**، لأبي القاسم البلخي، والقاضي عبد الجبار، والحاكم الجشمي، حققه فؤاد سيد رئيس قسم إرشاد باحثي المخطوطات بدار الكتب المصرية، نشره الدار التونسية.
٧٢- **الفقيه والمتفقه**، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، بتحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي، الناشر: دار ابن الجوزي – السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢١ه.
٧٣- **فوات الوفيات**، لـ محمد بن شاكر، الملقب بصلاح الدين (المتوفى: ٧٦٤هـ)، بتحقيق: إحسان عباس، نشره: دار صادر، ط: (١).
٧٤- **الفوائد البهية في تراجم الحنفية**، لـ عبد الحي اللكنوي، عنى بتصحيحه: أبو فراس النعساني، نشره: مطبعة دار السعادة، ط: (١)، ١٣٢٤ هـ.
٧٥- **كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، لمحمد على التهانوى (المتوفى: ١١٥٨ ق) مكتبة لبنان بيروت.
٧٦- **كشف الأسرار شرح أصول البزدوي**، لعبد العزيز بن أحمد بن محمد، علاء الدين البخاري الحنفي (المتوفى: ٧٣٠هـ) دار الكتاب الإسلامي.
٧٧- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، لـ حاجي خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ)، نشره: مكتبة المثنى، سنة: ١٩٤١م (٢/ ١١٣١).
٧٨- **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، لأيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ) بتحقيق عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت.
٧٩- **الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة**، لنجم الدين محمد بن محمد الغزي (المتوفى: ١٠٦١هـ)، بتحقيق: خليل المنصور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
٨٠- **لباب التأويل في معاني التنزيل**، لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ)، بتحقيق: تصحيح محمد علي شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط: (١) - ١٤١٥ هـ.
٨١- **اللباب في علوم الكتاب**، لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ)، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، ط: (١)، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م.
٨٢- **لسان العرب**، لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) دار بيروت ط: الثالثة - ١٤١٤ هـ.
٨٣- **ماهية العقل ومعناه واختلاف الناس فيه**، للحارث بن أسد المحاسبي، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٤٣هـ)، بتحقيق: حسين القوتلي، الناشر: دار الكندي، دار الفكر – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٨ه.
٨٤- **مجموع الفتاوى**، لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ) بتحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية طبع سنة ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
٨٥- **مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة**، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، اختصره: محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان البعلي شمس الدين، ابن الموصلي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، بتحقيق: سيد إبراهيم، الناشر: دار الحديث، القاهرة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
٨٦- **المستصفى**، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ) بتحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي دار الكتب العلمية ط: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
٨٧- **معاني القرآن**، لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ)، بتحقيق: أحمد يوسف النجاتي محمد علي النجار عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، ط: (١).
٨٨- **المعتمد في أصول الفقه**، لمحمد بن علي الطيب أبو الحسين البَصْري المعتزلي (المتوفى: ٤٣٦هـ) بتحقيق: خليل الميسدار الكتب العلمية – بيروت ط: الأولى، ١٤٠٣هـ.
٨٩- **معجم الأدباء**، لـ ياقوت بن عبد الله الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، بتحقيق: إحسان عباس، نشره: دار الغرب الإسلامي، ط: (١)، ١٤١٤ ه.
٩٠- **معجم المفسرين** «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، لعادل نويهض، قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد، الناشر: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م.
٩١- **معجم تاريخ التراث الإسلامي**، لـ علي الرضا قره بلوط، نشره: دار العقبة، تركيا، ط: (١)، ١٤٢٢ هـ.
٩٢- **المغني في أبواب التوحيد والعدل**، لقاضي عبد الجبار، بتحقيق الدكتور محمد مصطفى، والدكتور أبو الوفاء الغنمي، المؤسسة المصرية العامة، للتأليف والأنباء والنشر، الدار المصرية للتأليف والترجمة.
٩٣- **المغني**، لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ) مكتبة القاهرة تاريخ النشر: ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.
٩٤- **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين**، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (المتوفى:

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

٣٢٤هـ) المحقق: نعيم زرزور المكتبة العصرية ط: الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
٩٥- **مقاييس اللغة**، لأحمد بن فارس القزويني الرازي، (المتوفى: ٣٩٥هـ)، بتحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر سنة ١٣٩٩ه.
٩٦- **المقفى الكبير**، لتقي الدين المقريزي (المتوفى: ٨٤٥ هـ = ١٤٤٠ م)، بتحقيق: محمد اليعلاوي، الناشر: دار الغرب الاسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
٩٧- **الملل والنحل**، لـ محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (المتوفى: ٥٤٨هـ)، نشره: مؤسسة الحلب (١/ ٤٨).
٩٨- **مناقب الشافعي للبيهقي**، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ)، بتحقيق: السيد أحمد صقر، الناشر: مكتبة دار التراث – القاهرة، ط: (١)، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م.
٩٩- **الموافقات**، لإبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ)، بتحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر: دار ابن عفان، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
١٠٠- **الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير** والإقراء والنحو واللغة (٢/ ١٧٦٢).
١٠١- **الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير** والإقراء والنحو واللغة، جمعه مجموعة من العلماء، نشره: مجلة الحكمة، ط: (١)، ١٤٢٤ هـ.
١٠٢- **نشر البنود على مراقي السعود**، لعبد الله بن إبراهيم العلوي الشنقيطي، تقديم: الداي ولد سيدي بابا - أحمد رمزي، الناشر: مطبعة فضالة بالمغرب، الطبعة: بدون طبعة.
١٠٣- **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، لـ أحمد بابا التنبكتي السوداني، (المتوفى: ١٠٣٦ هـ)، بعناية: د: عبد الحميد عبد الله الهرامة، نشره: دار الكاتب، ط: (٢)، ٢٠٠٠ م.
١٠٤- **هدية العارفين**، لـ إسماعيل الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ)، نشره: دار إحياء التراث العربي.
١٠٥- **الوَاضِح في أصُولِ الفِقه**، لأبي الوفاء، علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي الظفري، (المتوفى: ٥١٣هـ)، بتحقيق: الدكتور عَبد الله بن عَبد المُحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
١٠٦- **الوافي بالوفيات**، لـ صلاح الدين الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، بتحقيق: أحمد الأرناؤوط، نشره: دار إحياء التراث، سنة: ١٤٢٠هـ.
١٠٧- **وفيات الأعيان وأنباء الزمان**، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (المتوفى ٦٨١ه) بتحقيق د. إحسان عباس دار الثقافة ١٩٦٨م.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413